



# اللجنة المركزية تجتمع في دورتها الرابعة اليوم

تجتمع اليوم اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني في دورتها الرابعة، لمناقشة عدد من الملفات، في مقدمتها الإصلاحات السياسية التي أعلن عنها الرئيس بوتفليقة وتقييم نتائج عمل الأفواج التي نصبها الأمين العام عبد العزيز بلخادم قبل أيام لصياغة مقترحات الأفلان بشأن مراجعة الدستور والقوانين المرتقب تعديلها إلى جانب التحضير للاستحقاقات التشريعية المقبلة.



## دورة الإصلاحات الشاملة والاستحقاقات الحاسمة

سلسلة من الندوات التكوينية التوعوية، أشرت كلها على توجهاتنا ورؤيتنا لجزائر الغد التي لا يمكن إلا أن يكون للمرأة والشباب فيها الدور الأكبر والحظ الأوفر في تحمل مسؤوليتها ورفع تحدياتها.

وإذا كان صحيحا أن الأحزاب، إنما تنشأ للفوز بالانتخابات ولكي تحكم، فإن الدورة الرابعة للجنة المركزية، لن تغيب عن أجندتها الاستحقاقات الانتخابية، التي يتبها الحزب لها بكل اطمئنان وتناؤل، بعد أن سوى وضعية الانسداد في أغلب الإحافظات، وأعاد هيكلتها توافقيا وديمقراطيا، وهو ما يبشر منذ الآن، أن مناضلي حزب جبهة التحرير الوطني مستعدون، وكلهم على قلب رجل واحد، لخوض غمار أول انتخابات تشريعية ومحلية في ظل الإصلاح الذي لن يكون في غير صالح المزيد من الديمقراطية والشفافية، وهو بالضبط، ما ناضل من أجله الحزب منذ إقرار التعددية والاحتكام إلى الصناديق وحدها دون سواها.

التحرير ■

الوطني، فما ذلك إلا لأن الحزب يعتبرها قضية جوهرية بامتياز، وليس مجرد راكب موجة شأن بعض الراكبين ممن تستهويهم الشعارات وتغريهم الموضات فالإصلاح، لا يقتصر على تقويم الأخطاء وإعادة ترتيب الأولويات، وإنما يعني بالأساس، الارتقاء بالفعل السياسي إلى سقوف أعلى وولوج فضاءات أرحب، وبما يتطابق وتطلعات الأجيال الجديدة.

ولعل حرص المكتب السياسي والأمين العام للحزب على أن لا يتقدم لمباشرة الإحداثيات مع اللجنة الوطنية المعنية، قبل انعقاد دورة اللجنة المركزية وأخذ رأيها ومقترحاتها بعين الاعتبار، ما هو إلا دليل آخر على الأهمية البالغة، التي يعلقها حزب جبهة التحرير الوطني على الإصلاحات، التي يعتبرها العنوان الأبرز في العهدة الحالية لرئيس الجمهورية. إن حزب جبهة التحرير الوطني، ووفقا لتوصيات مؤتمره التاسع، لم يتأخر في الانفتاح على المرأة، والشباب وبإشراك مباشر منذ المؤتمر عقد

للأفاق، أعد العدة وحضر رؤيته وفلسفته الإصلاحية على نار هادئة، استشارة الخبراء والمختصين وبالاحتكام إلى مساره ورصيده الزاخر ومناضليه الأكثر حنكة وتجربة.

ولئن كانت أحزاب أخرى قد فاجأتها الإصلاحات المعلنة من رأس الدولة، وأخذتها شموليتها وجذريتها على حين غرة، فإنها في حزب جبهة التحرير الوطني، كانت الغداء اليومي، سواء تعلق الأمر بمراجعة الدستور أو قانون الانتخابات أو قانون الإعلام، أو غيرها مما سيشمله الإصلاح، ولذلك، فإن الدورة الحالية للجنة المركزية، تجد نفسها في راحة تامة، وعلى بينة كاملة، من المنطلقات والأهداف، فكلها أشبعت بحثا وبلورة، على مستوى إيجان من الخبراء المناضلين عكفوا وسهروا عليها، بما ينفع الوطن، ويعطي دفعا جديدا للحياة السياسية أكثر دينامية وشفافية، وبما يلبي تطلعات الأجيال الجديدة في الإسهام الفعال في شتى نواحي التسيير والحاكمية. وإذا ما أخذ موضوع الإصلاحات كل هذا الوقت وهذا الجهد، في أجندة حزب جبهة التحرير

إذا ما كان ولا بد أن نعتد الدورة الرابعة للجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني، فلا شك أن أنسب وصف يمكن نعته به، هو دورة الإصلاحات الجذرية والعميقة. تلك الإصلاحات التي طالما خصص لها الحزب الورشات والأيام الدراسية منذ سنوات، استشعرا منه بضرورتها وبحتمية بلوغها، إن عاجلا أو آجلا.

بالفعل، لقد كان حزب جبهة التحرير الوطني سباقا في التنبؤ بالحاجة الماسة إلى مراجعة وتطوير منظومة الحكم، وفي قراءة تداعيات وتأثير التنمية البشرية الاجتماعية المسجلة منذ عقد من الزمن، وانعكاسات عودة الاستقرار والأمن إلى ربوع البلاد، على القيود التي كانت تحد من المطالب السياسية الاجتماعية لفئات كثيرة من المجتمع، وبخاصة الشباب، وبوجه أخص عشرات الألاف في التعليم العالي خريجي الجامعة الذين تقذف بهم الجامعات سنويا في سوق العمل، ولكون السياسة هي بوجه من الأوجه توقع المستقبل، وما يخبئه من تحديات، فإن الحزب ومن خلال استشرافه



# يزول القادة ويبقى الأفلان

يجري الحديث هذه الأيام عن الأفلان والمتحف، ويبدو لي أن ما يتنادى به هؤلاء القوم، وهم المنتطعون، المهزورون والمهزومون، إنما يعود إلى الزمن الغابر الذي رحل، لكن ينبغي- في تقديري- عدم التهوين منه أو اعتباره خارج الموضوع.

## ■ نذير بولقرون

” أن الأوان لكي يطلق أبناء الأفلان نهائيا ذلك الشعار المقيت والمذموم، الذي يقول: " علي وعلى أعدائي"، ذلك أن الخلاف بين الإخوة لا ينبغي أن يكون من أجل الغلبة أو الربح بل يجب أن تكون المعركة بينهم معا لكي يبقوا معا ولكي يبقى الأفلان قويا وموحدا، في خدمة الشعب وحده.

تدبير خطاب التأيين ومن استعداد لحضور مراسيم الدفن! وكثيرة هي الشواهد التي تؤكد أن المتحف كان مصير أولئك الذين تجرؤوا على الدعوة لإيداع جبهة التحرير في المتحف، فإذا هم نسيا منسيا، وإذا جبهة التحرير لا تزال باقية، بإرادة الشعب.

أين فلان وعلان، أين ذلك الحزب وكل الذين طالبوا بإعادة جبهة التحرير إلى التاريخ!، إنهم يوجدون اليوم خارج دائرة التاريخ، لأنهم أصلا بلا تاريخ.

يجب أن تؤكد قيادات الحزب، بتضامنها وإصرارها ووحدتها وتجاوزها لكل الحسابات الضيقة، أن الأفلان لن يستقبل ولن يضيحي به الشعب، كما يحلم بذلك بعض المهزومين وبعض الطامحين والطامعين وكل الذين أعمتهم الحماسة- وهي التي أعيت من يداويها - عن رؤية الحقائق الصارخة، التي تؤكد أن الأفلان ملك مناضليه وهم الذين يقررون مصيره، والشعب وحده، دون غيره، هو الذي يقرر من يبقى على الساحة ومن يتوجب عليه الرحيل.

قد يكون من المفيد، وإن كنا ندرك أن الذكرى لا تنفع هؤلاء، أن نؤكد للمرة الألف أن الأفلان ليس معروضا في سوق المزايمة وأنه سيظل عصيا على خصومه وعلى كل الذين نصبوا أنفسهم أوصياء على التاريخ والوطنية والبطولة.

وأصل إلى جوهر القول: وهو أن اجتماع اللجنة المركزية، يجب أن يرفع التحدي، حتى لا يكون مجرد لقاء عابر، يمر بلا أثر ولا يترك أية بصمة في مسار الأفلان، لذلك كله فإن الرهان كبير على هذا الموعد الذي يجب أن يؤسس لمرحلة جديدة، تضع حدا للخصومات الشخصية وتجعل مصلحة الجزائر والجزائريين الهدف الأسمى لنضال الحزب.

وقد أن الأوان لكي يطلق أبناء الأفلان نهائيا ذلك الشعار المقيت والمذموم، الذي يقول: " علي وعلى أعدائي"، ذلك أن الخلاف بين الإخوة لا ينبغي أن يكون من أجل الغلبة أو الربح بل يجب أن تكون المعركة بينهم معا لكي يبقوا معا ولكي يبقى الأفلان قويا وموحدا، في خدمة الشعب وحده.

## أول الكلام

"عندما أختلف معك أستخرج أفكارى ولا أستخرج مسدسى.."

الحسبان، إذ كانت هناك معارك واقتحامات واعتصامات، كان هناك كفر، ومع ذلك لم نعرف لهؤلاء المناضلين زهجرة إلى هناك أو إعلان "طلاقس مع الأفلان، بل على العكس كان القوم من هنا وهناك، تحذوهم قناعة واحدة بأن جبهة التحرير ليست ملكا لأحد ولن تخضع لأحد.

قد يقول قائل إن جبهة التحرير حزب متحرك لا يتعايش مع الجمود ويرى في "الحركة بركة" سواء كان ذلك عن طريق "المؤامرة العملية" أو "الانقلاب الأبيض"، لكن المهم أن هناك زنداوس وأن الصندوق حاضر وأن الأفلان في حركة دائمة تجعل حالة زالغليانس جزء فيه أو شيئا منه.

وقد يقول قائل إن جبهة التحرير ليست حزب زعامات أو أعيان، وليست حزب جهة دون أخرى، وقد أكدت دوما بأنها هي الباقية وأن الأشخاص إلى غياب وزوال، وما أكبرها القائمة بأولئك الرجال الذين مروا من هنا وقد أصبحوا في حكم التاريخ.

وقد يقول قائل: بعد كل هذه السنوات من الميلاد، لم تفقد جبهة التحرير مؤهلات القوة لديها.. رغم أحداث أكتوبر، إقرار التعددية السياسية وسالحرريس الداخلية، إلا أن الأفلان ما يزال يمثل تلك "التوليفة" التي يلتقي حولها الجزائريون ويرون فيها الملاذ الأخير، بالرغم مما قد يبدو في المسيرة من انحراف وانكسار.

كل ذلك صحيح، وها هو قلب الأفلان ينبض بالحياة والأمل والإرادة على الاستمرارية في أداء الرسالة، رغم محاولات الاغتيال العديدة، وقد أن الأوان لكي يبرهن أبناء الأفلان، جميعهم، بأنهم قادرين على النضال باسم جبهة التحرير الوطني وأنهم في مستوى هذا الشرف الذي تحمله الأولون فاختراروا الشهادة على أن يقال يوما أنهم تقاعسوا أو خانوا أو لم يكونوا في مستوى الأمانة.

على أبناء الأفلان، أن يدركوا أن المناورات ضد جبهة التحرير لا تنقطع، وأن العداء لها لا يزال متصلا في بعض النفوس، وهذا ما يبلي عليهم مسؤولية أكبر، حتى لا تكون جبهة التحرير مجرد رصيد يعيشون عالة عليه ومنه يأكلون.

يجب أن يعي أبناء الأفلان الدرس جيدا، خاصة في هذا الظرف الذي يواجه فيه الحزب جملة من التحديات الداخلية والخارجية، فهناك أصوات ناقمة تدعو إلى ترحيل الحزب إلى المتحف، وكأنه ملكية شاعرة أو تركة قابلة للتوزيع، وجميعنا يذكر أن هناك من سارع إلى

● لكن، أليس المطلوب أولا هو أن يحاسب المناضلون أنفسهم، مهما كان الموقع الذي هم فيه، وسواء كانوا في هذا الصف أو ذاك، فيما هم مختلفون وما الذي استعصى الاتفاق عليه...؟ هذا السؤال البرئ لا ينفك المناضلون عن طرحه وتقليبه على شتى الوجوه، دون أن يهتدوا إلى إجابة شافية، ذلك أنه ومهما بلغت الخلافات، إن مع الأشخاص أو السياسات، فإن سقف وحض الأفلان يتحملها ويسعها جميعا، وبمقدور هيئاته ورصيده استيعابها والنظر فيها، بما يتطلبه الظرف وبما يخدم الأهداف المنشودة.

إن الأفلان يجتاز اليوم مرحلة من أخطر مراحل تاريخه، ولا بد أن المناضلين والمتعاطفين مصدومون من هذا الذي يجري تحت عناوين مختلفة. وإذا كان من الطبيعي جدا في حزب كجبهة التحرير الوطني، أن تتباين الرؤى وتختلف التقديرات، بل وتتناظر المصالح، فإن العقل والمنطق والنضال الصادق والانتماء الأصلي، تفرض أن تتقاطع كلها وتتلاقى عند المصلحة العليا للحزب التي تذوب كلها أمام الرسالة التاريخية الثقيلة الملقاة على عاتق ورثة الشهداء والمجاهدين وكل الذين يقع عليهم عبء مواصلة حمل مشعل نوفمبر.

قد يكون مضمونا أن يغضب هذا أو ذاك من المناضلين أو القياديين، لكن من غير المفهوم عدم مبادرة هذه الأطراف إلى قبول الحوار ورفع صوتها عاليا مما يؤملها، في أعلى منابر الحزب ومواجهة هذا الطرف لذلك، العين في العين، بالماخذ والمطالب التي يرونها، ففكر وتنظيما وتأطيرا ويعرضون بالمقابل رؤاهم ومواقفهم وطروحاتهم.

إنه لا اختلاف على أن جبهة التحرير هي اليوم رهينة أوضاع غير طبيعية، تعيق حركتها، وأن مناضليها، مهما كان موقعهم من الصراع، يعيشون حالة من الإحباط والحسرة، إذ لم يعد مقبولا الاستمرار في هذا المأزق ولم يعد مسموحا لأي أحد، في هذا الموقع أو ذاك، تأجيج نار الاحتراب الداخلي، إذ أن الساعة الآن لرأب الصدع وجمع الشمل وتوحيد الصف والذهاب معا إلى معارك سياسية حاسمة، محكوم على الأفلان أن يكسبها بجدارية.

إن مسؤولية كل القياديين - وهم الذين لا يرضون أبدا في دارهم الجامعة- مسؤولية عظيمة في إعادة اللحمة بين أبناء جبهة التحرير، بعيدا عن الإقصاء وتصفية الحسابات والمواقف الشخصية والرؤى الضيقة، وذلك حتى لا يكتب عليهم التاريخ يوما أنهم حققوا الهزيمة ليس فقط لأنفسهم بل لجبهة التحرير، وعندها سيفرح كل الذين لا يرون مصيرا لجبهة التحرير غير متحف التاريخ.

يتذكر الجميع أن الأفلان قبل سنوات قليلة كان أشبه ب"الفقيد" الذي كاد أن يلفظ أنفاسه، بعد شهور من الصراع بين أبنائه كاد أن يقوده ليس فقط إلى الاندثار بل إلى المقبرة، فقد اختلف المناضلون إلى درجة الصدام، بل إن الأمور وصلت إلى ما لم يكن في

## اللجنة المركزية للأفلان تجتمع اليوم في دورتها الرابعة

# عين على الإصلاحات السياسية وأخرى على الاستحقاقات التشريعية

■ سميرة. ب

تجتمع اليوم اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني في دورتها الرابعة، لمناقشة عدد من الملفات، في مقدمتها الإصلاحات السياسية التي أعلن عنها الرئيس بوتفليقة وتقييم نتائج عمل الأفواج التي نصبها الأمين العام عبد العزيز بلخادم قبل أيام لصياغة مقترحات الأفلان بشأن مراجعة الدستور والقوانين المرتقب تعديلها إلى جانب التحضير للاستحقاقات التشريعية المقبلة.

● تأتي الدورة الرابعة للجنة المركزية للحزب العتيد وهي أعلى هيئة بين مؤتمرين في ظرف خاص جدا بالنظر إلى سلسلة التحولات التي تعصف بالمنطقة العربية منذ مطلع السنة الجارية في إطار ما أصبح يعرف بالربيع العربي وما انجر عنه من سقوط لنظامين عربيين في كل من تونس ومصر وانجراف بلد مجاور لدوامة العنف والاقتتال، وتداعيات هذه المستجدات على الجزائر التي تستعد لخوض مسار متشعب من الإصلاحات السياسية الشاملة التي ستمس الدستور وعديد من القوانين الأساسية منها قوانين الأحزاب السياسية، الانتخابات والجمعيات والإعلام.

اللجنة المركزية للحزب العتيد ستناقش في أشغال دورتها التي تنطلق اليوم وعلى مدار 3 أيام أجندة سياسية ونظامية مثقلة بالملفات الساخنة والحساسة، وفي مقدمتها مسار الإصلاحات السياسية الذي أعلن عنه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في 15 أبريل الفارط، وكلف عبد القادر بن صالح رئيس مجلس الأمة لاستطلاع آراء ومواقف الطبقة السياسية والشخصيات الوطنية وممثلي المجتمع المدني بشأنها، من خلال مشاورات سياسية دخلت أسبوعها الثالث، وهي المشاورات التي من المنتظر أن يكون الحزب العتيد آخر من يدلي بدلوه فيها.

وسيناقش أعضاء اللجنة المركزية خلاصة عمل الأفواج الأربعة التي نصبها الأمين العام عبد العزيز بلخادم قبل أيام لبلورة مقترحات الحزب العتيد من الإصلاحات الجارية التحضير لها والتي ستمس الدستور وقوانين الانتخابات والأحزاب والجمعيات والإعلام.

ومعلوم أن لجانا تابعة للأفلان سبق وأن اشتغلت على هذه القوانين قبل 4 سنوات، وأعدت أوراق عمل بهذا الخصوص، وهي المقترحات التي طلب بلخادم تعيينها من قبل أفواج العمل المنصبة مؤخرا لتنظر فيها اللجنة المركزية وتؤشر عليها قبل أن تقدمها قيادة الأفلان لدى استقبالاتها من قبل هيئة المشاورات السياسية في الأيام القليلة المقبلة.

وإلى جانب ملف الإصلاحات الذي يوليه الأفلان على غرار بقية الأحزاب السياسية أهمية خاصة، ستناقش اللجنة المركزية التحضيرات الخاصة بالتشريعات المقبلة والتي دخلت مرحلة العد التنازلي، والتي ستكون بمثابة محطة مفصلية بالنسبة للحزب العتيد للحفاظ على مكانته كقوة سياسية أولى وتعزيز مكتسباته السياسية.

الحالة النظامية للحزب العتيد بدورها ستكون في قلب النقاش من خلال تقييم عملية تجديد هياكل الحزب بالنسبة لمكاتب المحافظات والتي انطلقت في أعقاب الدورة الثالثة للجنة المركزية المنعقدة في أواخر ديسمبر الفارط والتي أعلن خلالها على قرارات لجنة الانضباط بشأن ما بدر من قبل بعض الإطارات التي تسمي نفسها حركة التأصيل والتقويم، من تصريحات وتصرفات اعتبرت لجنة الانضباط «مسيئة للحزب».



## مواقف الحزب من القضايا الوطنية السياسية

# الأفلاق مع نظام رئاسي وتعديد العهديات في الدستور

أبرز عبد العزيز بلخادم الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني مواقف الأفلاق من أهم القضايا الوطنية السياسية منها والاجتماعية والدولية، حيث أكد في العديد من المناسبات أن الأفلاق ليس ضد تعديد العهديات الرئاسية في التعديل الدستوري الذي كان سابقا في الدعوة إليه، مشيرا إلى طبيعة النظام الملأئم في الجزائر وموقف الأفلاق من الإصلاحات التي أعلن عنها الرئيس مع تعديد الأولويات.

■ م. سعيدي

التعبير إذا بقي في إطار سلمي فإنه بالإمكان التعامل وأن الاحتجاجات المطلوبة حتى ولو كانت ذات بعد اجتماعي وأحيانا تربوي كما هو الشأن بالنسبة للمطلبة لا بد من أخذها بعين الاعتبار أو مناقشتها لأن عدم فسح المجال لذلك أو التجاوب معها في حدود الإمكان له إسقاط سياسي».

## إصرار الأفلاق على اعتراف فرنسا بجرائمها الاستعمارية

أصر الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني عبد العزيز بلخادم على ضرورة اعتراف فرنسا بجرائمها الاستعمارية، وقال بلخادم «على الفرنسيين أن يعترفوا بجرائمهم الاستعمارية التي ارتكبوها إبان فترة احتلالهم للجزائر، وأن الجزائر سيدة في قرارها وعلى الجميع أن يدرك أن الحنين إلى الفردوس المفقود ينبغي أن يموت في ضمائر أولئك الذين لا زالوا يعملون على تبييض وجه الاستعمار».

## الأفلاق ضد التدخل الأجنبي في شؤون الدول

وبشأن ما يقال حول الجزائر في موضوع الأزمة الليبية، قال بلخادم «إن الجزائر على الحدود مع ليبيا ولأن مواقفها لا ترضي جميع الناس جاءت هذه الاتهامات التي يراد بها حصر الجزائر في إحدى الخانات وهي ترفض ذلك»، مذكرا «بأن الجزائر تقف مع القضايا العادلة وحق الشعوب في تقرير مصيرها وتناضل من أجل نظام اقتصادي علمي جديد ومن أجل عدالة بين الشمال والجنوب ومن أجل إعطاء الدول حقه في استقلال خيراتها»، مشيرا إلى أن الشعوب حرة في اختيار حكوماتها وأن تدخل حلف شمال الأطلسي بالسلاح في ليبيا لا يؤدي فقط هذا البلد بل البلدان المجاورة أيضا ونحن نحترس من ذلك، ولا يوجد غموض في موقف الجزائر التي قالت بصوت عال إن الشعب الليبي حر في اختيار قاده وعلى الليبيين أنفسهم تحقيق الحل بعيدا عن القتال والتدخل الأجنبي».



## جبهة التحرير الوطني ليست ضد تعديد العهديات الرئاسية

قال الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني عبد العزيز بلخادم إن «الأفلاق ليس ضد تعديد العهديات الرئاسية في التعديل الدستوري إذا اتفق عليها الجميع، وإن تعديد العهديات الرئاسية ليس مهما ولكن المهم هو أن تترك الشعب حرا في اختياره الانتخابية وأن تكون الانتخابات شفافة ونزيهة»، وأضاف بلخادم «إن دساتير العديد من الدول الديمقراطية لا تعدد العهد الرئاسية، حيث أعطى حزب جبهة التحرير الوطني تعليمات فيما يخص تعديد الدستور تتمثل في الحرص على الشفافية في الانتخابات وكل الباقي يسقط إذا ضمنا السيادة للشعب، فإذا خفنا من الضغط ومن احتكار السلطة من الأحسن أن نحدد العهديات الرئاسية في عهدتين».

## الأفلاق أول من دعا

### تعديد جذري للدستور

كان الأفلاق سابقا بدعوته لإجراء تعديل جذري للدستور، وهو ما أكده الأمين العام للحزب عبد العزيز بلخادم قائلا «إن الأفلاق دعا إلى إحداث تعديد جذري للدستور يكرس نظام حكم رئاسي مختلف عن الحالي، وأن الأفلاق سبق وأن دعا إلى تعديل جذري للدستور حتى قبل التعديل الجزئي الذي يادر به رئيس الجمهورية في 2008. خاصة وأن قناعة تشكيل الأفلاق بأن دستور 1996 جاء في ظرف يفسره ما عاشته الجزائر في سنوات التسعينات».

## شروط إرساء نظام برلماني ليست متوفرة

أوضح بلخادم «أن شروط إرساء نظام برلماني في الجزائر ليست متوفرة بعد ومنه ضرورة التوجه نحو نظام رئاسي محسن يختلف عن النظام المطبق حاليا، كما أن النظام المناسب لبلدنا هو النظام البرلماني

## الاحتجاجات التي عرفتها الجزائر مطلوبة

ويرى الأفلاق أن الحراك الاجتماعي الذي عرفته الجزائر منذ جانفي الفارط هي احتجاجات مطلوبة، وهو ما أكده الأمين العام بالقول «إن الاحتجاجات التي شهدتها الجزائر منذ جانفي هي احتجاجات مطلوبة، وإذا عجزنا على التعامل معها عندما تكون مشروعة بما توفره البلاد من إمكانيات لا بد من إعادة النظر في الأساليب ولما لا تغيير بعض الوجوه في الحكومة إذا اقتضى الأمر»، مضيفا «أن حزب جبهة التحرير الوطني مع تغيير حكومي لإعطاء نفس جديد والتغيير في أساليب التعامل مع الحركات الاحتجاجية وأن رئيس الدولة وحده المخول قانونا لأي تغيير حكومي وشكل ذلك». وأضاف بلخادم «أن الحراك الاجتماعي التي تعرفه البلاد ظاهرة طبيعية، لأنه كل ما كانت هناك طلبات وفي غياب فضاءات الوساطة بين السلطات والمواطنين فيعبر عنها بالاحتجاج في الشارع، فإذا بقي هذا

ولكن تطبيقه يتطلب نوعا من الثقافة بحيث يبقى الناخب وفيها لبرنامج سياسي معين، وبالتالي فإنه من السابق لأوانه التوجه نحو هذا النظام، واعتقد في الوقت الراهن أن النظام الأمثل هو نظام رئاسي يكون فيه رئيس الجمهورية رئيسا للحكومة وبرلمان من غرفتين يراقب عمل الحكومة».

## الأفلاق عارض فكرة حل البرلمان

أكد بلخادم أن الأفلاق يعارض الفكرة المطالبة بحل البرلمان وإجراء انتخابات تشريعية مسبقة، وقال بلخادم «إن الفترة التي تفصلنا عن موعد الانتخابات التشريعية المقررة خلال عام 2012 ستكسر لمراجعة قانوني الأحزاب والانتخابات وكذا قانون الإعلام، والأفلاق يعارض فكرة انتخاب مجلس تأسيسي مثلما تطالب به بعض التشكيلات السياسية وأن ذلك يعني التنكر لكل الانجازات التي حققتها الجزائر منذ 1962»، مضيفا أن «الساحة السياسية الوطنية بحاجة إلى بدائل من خلال ما تقترحه الأحزاب من برامج».

لكن تطبيقه يتطلب نوعا من الثقافة بحيث يبقى الناخب وفيها لبرنامج سياسي معين، وبالتالي فإنه من السابق لأوانه التوجه نحو هذا النظام، واعتقد في الوقت الراهن أن النظام الأمثل هو نظام رئاسي يكون فيه رئيس الجمهورية رئيسا للحكومة وبرلمان من غرفتين يراقب عمل الحكومة».

## التدرج في الإصلاحات يستدعي تعديد الأولويات

وبخصوص الإصلاحات التي أعلن عنها رئيس الجمهورية، فقد أكد بلخادم «إن التدرج في الإصلاحات التي أعلن عنها الرئيس تستدعي تعديد الأولويات، وعندما نتحدث عن التدرج في الإصلاحات يجب وضع الأولويات أي بماذا نبدأ، فالرئيس تحدث في خطابه عن لجنة دستورية وترسانة من القوانين التي تحتاج المراجعة كقوانين الجمعيات والأحزاب والإعلام وقانون ترقية المشاركة السياسية للمرأة

## بعد انقضاء 14 شهرا من عهدة القيادة الحالية للحزب

# ترتيب بيت الأفلاق في القواعد واستعداد لإنجاح الإصلاحات السياسية

انتفاضة الشباب بداية شهر جانفي فيما عرف بانتفاضة الزيت والسكر احتجاجا على الزيادة في أسعار المواد الغذائية الأساسية، حيث كلف الأمين العام عبد العزيز بلخادم نواب الحزب بإعداد تقارير عن الوضع الاجتماعي في الولايات وجمع انشغالات الشباب ومقترحات التكفل بها، كما كان الأفلاق حاضرا في الساحة السياسية لإنجاح الإصلاحات الجاري التحضير لها بعد إعلان الرئيس بوتفليقة عن عزمه مراجعة الدستور وبعض القوانين الأساسية، على غرار قانوني الأحزاب والانتخابات، وسارع بتنصيب أفواج عمل لتحسين نتائج عمل اللجان التي سبق وأن قامت بعمل مماثل سنة 2006 لإعداد مقترحات الحزب العتيد بخصوص القوانين المزمع مراجعتها قريبا.

وهي في الطريق للانتهاء أيضا من انتخابات مكاتب المحافظات، وقد جند الحزب قياداته من أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية للإشراف على هذه المهمة بشكل مباشر. وبالنظر لما تمثله عملية تجديد الهياكل من أهمية للحزب خاصة مع اقتراب موعد الاستحقاقات السياسية المقبلة فقد كانت لها الأولوية في أجندة القيادة الحالية والتي لم تغفل في الوقت نفسه العمل على تطوير ومحاصرة حالات الغضب على قرارات المؤتمر التاسع لا سيما ما يتعلق بتوزيع المناصب في الهيئات القيادية للحزب. وبعبارة عن الشأن النظامي وترتيب البيت فقد تميزت الفترة المنقضية من عهدة القيادة الحالية للأفلاق بالعديد من المبادرات السياسية لعل أبرزها البحث في أسباب

إلا أن الأمين العام عبد العزيز بلخادم والفريق الذي يرافقه في المكتب السياسي كان مصرا على الخوض فيه، وعبر أصعب الطرق وهي الانتخابات، رافضا السير على خطى أحزاب عديدة التي تلجأ وفي الظروف العادية إلى طريقة التعيين. ويعكس إصرار بلخادم على الذهاب إلى الانتخابات في تجديد مكاتب القسومات والمحافظات رغم صعوبة المهمة تمسكه بتكريس الممارسة الديمقراطية داخل الحزب، ورغم كل الصعوبات التي أحاطت بالعملية خاصة في تحديد الوعاء الانتخابي ومن تنافس بين المناضلين خرج في عدة أحيان عن إطاره النضالي إلا أن قيادة الحزب العتيد أصرت على المضي فيها وتمكنت خلال أشهر من تجديد مكاتب القسومات رغم ما اعترض العملية من غضب للمناضلين

مع انعقاد اللجنة المركزية في دورتها الرابعة يكون قد مر أكثر من 14 شهرا على المؤتمر التاسع لحزب جبهة التحرير الوطني. مؤتمر اكتسى أهمية خاصة وبالغة لأنه كان بمثابة محطة مفصلية في مسيرة الحزب العتيد. محطة طوت بشكل نهائي مخلفات أزمة خطيرة عصفت بالحزب سنة 2003 وشتت صفوفه مناضليه وإطاراته، كما رسمت في المقابل معالم المرحلة المقبلة وحددت إستراتيجية عمل الحزب للحفاظ على مكانته كقوة أولى في البلاد وتعزيز مكتسباته السياسية والانتخابية.

## ■ سميرة ب.

الفوضى التي عاشتها البلاد خلال العشرية السوداء انسحبت على وضعية الحزب العتيد وعلى قواعده. ولعل أهم تحد رفعتته قيادة الأفلاق بعد المؤتمر التاسع وشددت عليه اللجنة المركزية في أولى دوراتها هو تجديد هياكل الحزب في القسومات والمحافظات ووضع حد لتسيير اللجان الانتقالية لهذه الهيئات الذي استمر سنوات، ورغم ما يحيط بهذا الملف من أغمام

بعودة سريعة وتقييم عاجل لما يقارب 14 شهرا انقضت منذ المؤتمر التاسع ومن عهدة القيادة الحالية للأفلاق يمكن القول، ودون مبالغة، أنها حملت إنجازات وتحقق خلالها أهداف كانت تبدو صعبة وفي حكم المستحيل أحيانا. 14 شهرا كانت كافية لتسوية مخلفات أكثر من عشرين من الفوضى في القواعد النضالية باعتبار أن



# في سياق المرحلة



■ العياشي دعدوة

تنعقد الدورة الرابعة للجنة المركزية، والجزائر تمر بمرحلة بارزة من تاريخ مسار نظامها السياسي. بالمناسبة ومن موقعي ارتأيت أن أساهم، ولو بطريقة غير مباشرة، بكلمة حول أجواء الإصلاحات السياسية الجاري التشاور حولها. وحيث أن الغراء "صوت الأحرار" تعكف كعادتها على تحضير عدد خاص، حبذت أن تكون مساهمتي عن طريق النشر الإعلامي كسابقاتها، واصطفاء أن أترك فسحة التدخل في النقاش للزملاء أعضاء اللجنة المركزية.

●ها هو بلدنا يتطلع إلى المزيد من تعميق الإصلاحات من أجل إنتمام قواعد تشييد الدولة العصرية التي تمكن من سيادة الحق والقانون، دولة الحكامة والرشادة. بمعنى العمل على إضافة جملة من الإجراءات الإصلاحية التي طالما نادى بها حزب جبهة التحرير الوطني، بل أطلقها في كم من مناسبة، بل شكل لها لجانا وأفواجا متخصصة لابرز المحاسن والدعوة إلى اعتمادها ومواصلة إرثها، وكشف المسائل والسعي للتخلي عنها. مجهودات لا غرو في أنها سوف تجد موقعا قويا لها ضمن نتيجة المشاورات التي شرعت فيها اللجنة المكلفة بذلك من قبل رئيس الجمهورية، وهي الفرصة السانحة لكل الجزائريين لأن يفتحوا آفاقا جديدة من أجل جزائر واعدة أساس بنائها التحوير والتشاور دون إقصاء أو تهميش أو الهروب من تحمل المسؤولية وتولي الأديان.

إن التحوير والتشاور هو الفعل الذي يؤكد عليه حزب جبهة التحرير الوطني، ويدعو إلى ممارسته والتفاعل معه والاستجابة له، مهما كانت طبيعة الأفكار المطروحة، والتي لا يشك مناخها في وطنيتها وإن اختلفوا مع بعضها فيما تذهب إليه، لأن ذلك في رأينا يعني المزيد من التنوع والتراء، والإيمان المطلق في أن الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية، اعترافا منا بقول أحدهم أن التفكير على نمط واحد يساوي عدم التفكير تماما. إن كل من له قلب طيب ونية صادقة يعرف أن الظرف موات والفرصة ملامة، لأن يساهم في النقاش الدائر، وأن يأخذ الأمور على محمل الجد في معالجة قضايا الوطن بما يتماشى والتغيرات المحيطة والتي تلقي بظلالها على الجميع، وبما يواكب التحولات والتطورات التي يعيشها عالم اليوم، وهو يطمح إلى المزيد من الحرية والديمقراطية، سواء فيما حققه أو فيما ينشده، وما نحن إلا جزء منه. إن الانتقال السلمي الهادئ الهدف الذي يتوخاه حزب جبهة التحرير الوطني، يتطلب في رأيه انخراط ومشاركة الجميع مدنيا، وشخصيات وطنية، في حوار يرسخ ما تحقق من مكاسب، ويوطد للمبادئ والقيم والمثل التي هي ما يميزنا عن غيرنا ويحصن أركاننا ويضمن بقاء خصوصيتنا المبتقنة أساسا من موروثنا الحضاري، ومن قيمنا التي ناضل من أجلها شعبنا، ودفع النضس والنضس عبر تاريخه الطويل المتوج بثورته المجيدة ثورة نوفمبر 1954، والتي كان بيانها الحجة ملهم دولتنا الحديثة ومنطلقها. من البديهي أن الإصلاحات في الجزائر ليست وليدة اليوم، ولا هي استجابة لضغوط، ولا رهينة لها أو مرهونة بها، بل هي مسار عشناه عن كتب ولسناه في أكثر من عشرية من الزمن. إنها طفرة الفترة الأخيرة التي كانت

تزرني من حين لآخر بأليات وأدوات تضمن ديمومة المسار وتؤمن خطواته وتضج المجال أمامه واسعا لأن يشمل كل ما يتعلق بالنقلة النوعية التي يصبو إليها المجتمع الجزائري في جميع مجالات الإصلاح.

وإن كنت لا أريد أن يكون كل غزل نسيجي حريرا، فإن سلسلة الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية والمالية من شأنها أن تؤتي أكلها إذا حفظت من أي إتلاف أو تلاعب أو تقاعس أو تواكل، والتي من وجهة نظرنا ينبغي أن تتوفر لها حزمة من العناصر أهمها:

1- تغيير الذهنيات، بما يفسح المجال واسعا أمام ما أعلن عنه رئيس الجمهورية من إصلاحات سياسية تهدف أساسا إلى الارتقاء بمستوى الفكر الوطني لدى الأفراد والجماعات والذي ينسجم مع فكر بناء الدولة بعيدا عن الأنانيات والمآرب الشخصية والمنافع الذاتية، بمعنى نشر ثقافة ديمقراطية تقوم أساسا على احترام الرأي والرأي المخالف في حدود أخلاقية تخدم المجتمع وتحافظ على تماسكه، مجتمع خال من الشوائب ومن الآفات التي ترهله، وهو الدور الذي يناط لا مناص بالمؤسسات السياسية والاجتماعية ذات الصلة.

2- تطوير المؤسسات، كونها كيان مؤسس يرسو على قواعد ثابتة معروفة تمكنه من التطور والمواكبة لما يحدث حوله، كون المؤسسة غير مفضولة عما يحيط بها وجودا وأداء ومردودا، الوضع الصحيح الذي يؤهلها من أن تقف صامدة شامخة أمام التحديات، وتجاوب بمكونات قوية متماسكة تنظيرا وتسييرا الرهانات التي تعترض سبيل استغلال مقوماتها وتطور نموها، ومن ثمة تصبح خلية فاعلة تساهم بصفة جادة ومباشرة في رقي المجتمع واستقراره

3- تحيين النصوص، التي هي على ماأندة الإصلاحات السياسية الآنية، والتي جاءت في نظر حزينا مكلمة للإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية والمالية، وحتى الدبلوماسية في البلاد. لذلك ينبغي أن يراعى في هذا التحيين، التحسين بنظرة استشرافية ثاقبة، قادرة على التنبؤ بالتغيرات والتحولات تجنبا لعناصر المفاجأة والمباغطة، وأن نراعي في ذلك مدى قدرتنا على إمكانية الوصول إلى تشغيل آلية الإنذار المبكر عندنا.

إننا من خلال الدستور جميعا ننشد استكمال بناء دولة الحق والقانون والحكامة والرشادة، اعترافا منا، والاعتراف سيد الأدلة، إننا مازلنا نتلمس طريقنا نحو نقطة الإرساء النهائي لأسس استقرار المؤسسات ودعائم دوام استتباب أمرها.

وجميعا نتفق ونؤمن بأن النظام الجمهوري الديمقراطي هو النظام الذي نصطفيه عن سواه، وهي الميزة التي تسهل عنا عناء البحث عما سواه.

والحال هذه اعترافا واتفاقا لا مناص لنا من نظام حل الوسط بيننا إلى حين التخلص من رواسب وتأكسدات تمخضت عن افرازات اجتماعية وتاريخية كثيرا ما تقف حجر عثرة أمام الاقلاع.

إن كان النظام البرلماني أعرق الأنظمة السياسية وأقربها إلى تجسيد الإرادة الشعبية وإشراكها في الحكم، فمن له القدرة على إعطاء الضمانات وتحمل المسؤولية في مجتمع يتحول، يتحقق له النجاح في ظل نظام يقوم على أنقاض الآخرين من أصحاب الرأي المخالف؟

وإن كان النظام الرئاسي هو النظام المتحكم حاليا ومنذ نشأته تقريبا في دواليب حياة مجتمعات العالم وفي أروقة نظمه ومنصاتها ومنابرها، فمن يضمن في مجتمع يتلمس طريقه نحو الاستقرار أن تشق كل سلطة عصا الطاعة عن الأخرى، وتغني كل منهما بما يطرب ليلها، فتزداد الهوة عمقا واتساعا، وما يكون الدافع للثمن الباهظ نتيجة ذلك سوى الوطن والمواطن على السواء؟

لذلك يبدو ما نحن عليه من تقاسم المسؤوليات والشراكة فيها، والربط الذي بينها هو الأنسب في الوقت الحالي لما نسعى إليه من تطوير ثقافي ومؤسسي وتشريعي وعندها لكل مقام مقال، ولكل حادثة حديث.

إننا واعتبارا لنظامنا الانتخابي لم نشذ عن غيرنا من بلدان المعمورة في إرساء القواعد الانتخابية وخوض الاستحقاقات الانتخابية والاستفتاءية على ضوئها ووفق أحكامها. إلا أنه ومن خلال التجربة الجزائرية المحترمة في أنماط الاقتراع زاعداد القوائم، وتسيير الانتخاب، وفرز النتائج فإن ما نأخذ به هو الأفيد والأقل تعقيدا من غيره في ربح الوقت، وقلة التكاليف وبساطة أداء الواجب الانتخابي وسرعة عد الأصوات والإعلان عن النتائج.

ومن أجل تحديد المسؤوليات، واتقاء للتسيير تحت الضغط يجدر بنا على المستوى المحلي الأخذ بنظام الأغلبية النسبية بمعنى أن القائمة الفائزة بأغلبية الأصوات تحظى بـ 50 + 1 من عدد المقاعد، كون المجالس المحلية مسؤولة على التسيير المزدوج الإداري والسياسي بما يعكس إرادة الناخبين وفي صالح خدمتهم وليست على علاقة بالتشريع، أي أنها جهة تسيير لا جهة تشريع، وأن من خصوصيات التسيير أن تحدد مسؤولية من يسير بوضوح، وكذلك مراعاة لعدم التناهي مع المادة 65 من القانون البلدي الأخير، باعتباره قانونا خاصا.

أما فيما يتعلق بالانتخابات التشريعية، فإنه من الأنسب الاحتفاظ بنظام التمثيل التناسبي، لأن مهمة التشريع تحتاج إلى أكثر من رأي وكلما تنوع الرأي حولها واختلف، كلما ضمنت مشاركة أوسع لخطيف الأطياف السياسية، التي

تلقي بظلالها في الأخير على مستوى الجميع في تحمل تهذيب الحراك السياسي في البلاد ومدى مساهمته في تعزيز البناء والتشييد.

ونظرا لما نعاني من ظاهرة العزوف والتي أصبحت بمثابة حائط للمبكي عند الأقليات بوجه خاص، والتي تسبب في نسبة منها التعديل الذي طال قانون الانتخابات سنة 2004.

فإنه حان الوقت للبحث عن صيغة أنسب وأنجع تمكن عناصر المصالح الخاصة والبدو الرحل من أداء الواجب الانتخابي بما يتناسب وظروفهم القاهرة التي كثيرا ما تحول دون القيام بواجب وطني لهم وعليهم.

وكذلك مراعاة خصوصيات المجتمع في نظام الانتخاب عن طريق الوكالة، كالسماح مثلا لأكثر من وكالة في الأسرة الواحدة.

وفيما يتعلق بالتعددية الحزبية، فإن الجزائر من البلدان القليلة في العالم إن لم تكن الوحيدة التي مرت في هذا المجال بتجربة الأنظمة الثلاثة المعروفة عالميا في تنشئة الأحزاب السياسية، وتعترت أين تعترت، ونزجت أين نزجت.

ولا يبدل على النظام الحالي، أي نظام الترخيص سواء أقيمت مسؤولية ذلك على وزارة الداخلية أو أحييت إلى وزارة العدل أو وزارة الإعلام، التذكير يبقى مفتوحا في الإحالة إحالة مسؤولية الترخيص.

إلا أنه والظروف الحالية المشبعة بالمازادات، وظاهرة تأثيرات الشارع يبدو من الأفضل اعتماد أسلوب المرونة في التنشئة واتباع أسلوب التشديد في المتابعة، وفي العقاب.

وقبل هذا وذاك يجب احترام أحكام الدستور ولا سيما المادة 42 منه بجميع فقراتها، باعتبار ما ورد فيها سد لذرائع الانحراف، ووقاية ونجاة من أي تهور أو محاولة المساس أو الاستغلال لما هو قاسم مشترك بين كل الجزائريين.

أما بالنسبة للحركة الجمعوية، فإنه لا غرو في أن جمعيات المجتمع المدني هي الإطار الوحيد الذي يؤطر كل المواطنين دون حساسية، ومن أجل اقتران مصلحة الفرد بمصلحة الجماعة في منأى عن الميول السياسي وبعيدا عن الارتباط العقائدي أو الإيديولوجي.

فالاجتمع المدني، على قدر تنوعه تتنوع تنظيماته فمنها المتشابه ومنها المتباعد، والأساس في هذا التنوع يكمن في أن منها ما هو، مطلب صرف، نقابي صرف، مهني صرف، ثقافي صرف.

وفي كل ذلك يوجد مجتمع الموالات، والاجتمع الناقد ولكل من الصنفين دور فيه ما هو إيجابي وفيه ما هو سلبي. وإذا كان لا مفر من العمل على ازدهار الحركة الجمعوية، أعتقد أنه لا بد من البحث على إيجاد آلية وطنية ناجعة للمتابعة والتقييم، تشجع كل ما هو جانز وتوقف كل ما هو تجاوز.



## الأفلاق والإصلاحات

## الصدر لـ "النار" .. والظهر لـ "المنشار"

هناك مقولة رائعة تطلق على الطباخ، تقول: «إن الطباخ صدره للنار وظهره للعار»، ومعنى هذا أن الطعام إذا كان لذيذا وشهيا واستمتع بها الأكلون، سوف يدفعون المال لصاحب المطعم وحق الخدمة للنادل .. وإذا لم يكن الطعام لذيذا وسيئ الطعم والمذاق، انهال الناس على الطباخ بالشتم والسب واللعن.

د. محمد لعقاب

مشروع: تعديل الدستور والقوانين المنظمة الأخرى، التي تسمى قوانين عضوية، فإن الأفلاق تقع على عاتقه مسؤولية أكبر، يواجه بها الرأي العام. وهذا يعني أن الإصلاحات القادمة تعد بمثابة سيف ذو حدين لحزب جبهة التحرير الوطني، فهي إما ترفع قيمته في البورصة السياسية، وإما تفقدها. أي أن جبهة التحرير ليست مطالبة فقط بتقديم أفكار إصلاحية جريئة ومتطابقة مع تطلعات الشعب فقط، بل يتعين عليها أن تقوم بحملة تسويق وإقناع بمشاريع الإصلاح، لأنه من المؤكد أن المرحلة القادمة ستشهد هجمة إعلامية وسياسية على الحزب. هذا الكلام ليس تنجيما، إنما هو مجرد استنطاق للظروف المحيطة بعملية المشاورات السياسية من جهة، والمضمون المبادرات التي عرضتها الأحزاب والشخصيات الوطنية في لجنة المشاورات التي يرأسها بن صالح. حيث يلاحظ ما يلي:

1 / لجوء بعض الأحزاب والشخصيات لسياسة الكرسي الشاغر، لتملأ مقعدها بالانتقادات بمجرد انتهاء عملية الإصلاح. ب / ظهور تباينات عميقة في مضمون الإصلاح نفسه، إذ تكفي الإشارة إلى أن هناك من يرتضي تغيير النظام السياسي الجزائري كلية بنظام برلماني، بينما يبتغي آخرون الإبقاء على النظام الرئاسي مع ضبط صلاحيات الرئيس وتوسيع صلاحيات البرلمان. وفي شهر سبتمبر القادم، يتعين على نواب الأفلاق أن يكونوا جاهزين لمناقشة العملية الإصلاحية، وأن يكون في المستوى المطلوب، لأن نتائج الإصلاحات بهذا المنظار، ستكون لحزبهم أو عليه. فالحزب اليوم في وضعية الطباخ «صدره للنار وظهره للعار والمنشار».



1 / إن جبهة التحرير هي أهم حزب على الساحة السياسية، بالنظر لتاريخه الطويل وخصاله الفكرية والبشرية، مما يعني أنه يجب أن يحتل مكانة «المصلح رقم واحد». 2 / في ظل التراجع السياسي للتيار الإسلامي، ازداد حجم مسؤولية حزب جبهة التحرير الوطني، باعتباره «البوتقة» التي تجمع المضمون الإسلامي بالمضمون الوطني. 3 / أما العنصر الثالث فيمكن اعتباره الأكثر أهمية على الإطلاق، يتمثل في حيازة حزب جبهة التحرير الوطني على الأغلبية البرلمانية، وباعتبار أن البرلمان الحالي هو الذي سيناقش ويصادق على

الشعبي العربي الذي يسمى «ثورة» في بعض البلدان، و «تمردا» في بلدان أخرى، لذلك دعت واشنطن عدة رؤساء عرب إلى مغادرة الحكم بشكل مباشر كما حصل مع القذافي، وبشكل غير مباشر مثلما حصل مع بشار الأسد وعلي عبد الله صالح. ج / إن مستقبل أمريكا أصبح مرتبطا ارتباطا وثيقا بشمال إفريقيا والشرق الأوسط، بمعنى أن المستقبل سيشهد مزيدا من التدخلات في شؤون هذه المنطقة. في ظل هذه البيئة يجري تحضير الإصلاح في الجزائر، وتجذب جبهة التحرير الوطني نفسها في واجهة الإصلاحات لمجموعة من الأسباب منها:

3 / خلافا لتونس أو مصر فإن الإصلاحات الجزائرية ستولد بعد ثلاثة أشهر من خطاب الرئيس أوباما حول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وهو خطاب مخيف، أهم ما ورد فيه ثلاثة عناصر بالغة الدلالة هي: أ - إن الولايات المتحدة الأمريكية وهي أعظم قوة في العالم المعاصر لم تعد تقبل بتركيز السلطة في العالم العربي خصوصا في يد أقلية وبطريقة غير شرعية، إنما يجب توسيع قاعدة المشاركة السياسية في الحكم، لذلك أصبحت تضغط على الحكومات العربية من أجل الإسراع بالإصلاح السياسي الديمقراطي. ب / إن أمريكا تدعم بوضوح الغضب

● الأفلاق يجد نفسه اليوم في وضعية الطباخ، صدره للنار وظهره للمنشار، وعليه أن يجتهد ما استطاع لتكون الإصلاحات القادمة في مستوى تطلعات الناس، فإذا لم تكن كذلك سوف يجد نفسه في عين الإعصار.

هذا الكلام ليس من باب المبالغة أو التهويل أو التضخيم أو التشاؤم إنما مفروض من قبل الظروف المحيطة بالعملية الإصلاحية. ذلك أن الإصلاحات التي أعلن عنها الرئيس بوتفليقة في خطاب 15 أبريل، وشكل لها لجنة مشاورات مطلع ماي، جاءت في ظروف بالغة الحساسية منها: 1 / انفجار الغضب الشعبي في العديد من البلدان العربية، على رأسها تونس ومصر وليبيا وسوريا واليمن وغيرهم، مع توقع امتداد الغضب لمتخلف الأوطان العربية الأخرى، ما يفرض التسريع في القيام بالإصلاحات، على أن يكون مضمون الإصلاحات متطابقا مع السرعة، أي لا ينبغي أن تكون السرعة هي الهدف، إنما مضمون الإصلاحات هو الهدف الرئيسي، وإذا منحنا الأولوية للسرعة على حساب المضمون فإننا نكون قد وفرنا للإصلاحات عوامل الفشل.

2 / عندما تعرض نتائج المشاورات التي يخوضها بن صالح وطاقمه على البرلمان لمناقشتها والمصادقة عليها شهر سبتمبر القادم، فإنها ستكون متزامنة مع متغيرين حساسين:

أ / الدخول الاجتماعي، الذي لا يجب أن يجابه بمشاريع إصلاح دون طموحات الجماهير. ب / الإصلاحات في بعض البلدان العربية تكون قد قطعت شوطا، وقد يكون الوضع في بعض البلدان العربية قد وصل إلى مراحل حرجة، وكلاهما يلقي بثقله على الوضع الداخلي.

## مخاطبات

## الأفلاق يعيد فتح النقاش حول تجريم الاستعمار



● نجح حزب جبهة التحرير الوطني في إعادة فتح النقاش مجددا حول تجريم الاستعمار، وهذا من خلال الندوة التي نظمها أحزاب التحالف الرئاسي برئاسة الأفلاق والمنظمات الوطنية حول تجريم الاستعمار في الجزائر تحت شعار: «الثورة الجزائرية. إرادة انتصار وفاء»، بمناسبة عيد النصر المصادف لـ 19 مارس، وقد تم الاتفاق على عقدها خلال اجتماع قادة أحزاب التحالف الرئاسي في ديسمبر الماضي بهدف التطرق بإسهاب لمسألة تجريم الاستعمار وتعرية ممارسات الاحتلال الفرنسي إبان ثورة التحرير. وقد شارك في الندوة أكثر من 500 مندوب يمثلون مختلف شرائح المجتمع إلى جانب شخصيات وطنية وتاريخية ومنظمات طلابية وشبابية، وتضمن جدول أعمال الندوة كلمات رؤساء أحزاب التحالف التي تضم حزب جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني

والتجمع الوطني وحركة مجتمع السلم، بالإضافة إلى الأمين العام للمنظمة الوطنية للمجاهدين. وقد خرجت الندوة التي اقترحها حزب جبهة التحرير الوطني بعدة توصيات على رأسها الدعوة إلى العمل على استرجاع أرشيف الثورة المتواجد في الخارج، وتشجيع كتابة تاريخ الثورة وفتح المجال أمام الباحثين والمختصين لتسجيل أطروحاتهم في مجال تاريخ الثورة وجمع شهادات المجاهدين ومطالبة وزارة التربية والتعليم العالي بوضع برامج خاصة

## الأفلاق يسمع صوت الأسرى الفلسطينيين للعالم



و جدول أعمالها، كما على ضرورة «إقامة شبكة عالمية لدعم الأسرى، على أن تعمل اللجنة التحضيرية للملتقى على إيجاد آلية لتنفيذ هذه التوصية»، وأقر الملتقى أكثر من مئة توصية، بينها العمل على تدويل حملة الدفاع عن الأسرى، ودعوة المنظمات القانونية إلى إطلاق آلية التحقيق والتقصي في الجرائم التي ترتكب بحقهم، والعمل على محاكمة منفذي هذه الجرائم، واتخاذ كل المبادرات القانونية المتاحة للإفراج عن الأسرى، وقد حقق هذا الملتقى صدى إعلاميا كبيرا جعله يكون محط إثناء من طرف عديد

«إعلان الجزائر» أن «قضية الأسرى هي من نتائج الاحتلال الصهيوني ومخططاته العدوانية، ما يؤكد على أن المقاومة حق مشروع وواجب ديني و وطني وإنساني، يفرض على الأمة تبنيه ودعمه لتحرير الأرض والإنسان واسترداد الحقوق».

وأشار الإعلان إلى أن «ربط قضية الأسرى والمعتقلين ومجهولي المصير بأي برنامج سياسي آخر يعد انتهاكا فاضحا لأحكام القانون الدولي»، مشددا على أن «القوى الحرة في العالم مدعوة إلى أن تضع قضية الأسرى على رأس مهامها

● يعتبر الملتقى الدولي لنصرة الأسرى الذي نظمته لجنة الشؤون الخارجية بحزب جبهة التحرير الوطني تحت رئاسة عبد الحميد سي عفيف في 28 نوفمبر 2010 من أهم إنجازات الحزب التي لقيت صدى دوليا كبيرا بالنظر إلى النتائج الهامة التي خرج بها وإلى الشخصيات الدولية والعربية التي ساهمت في إثراء النقاش حول هذا الموضوع.

وقد كان الهدف من هذا الملتقى يتمثل أساسا طرح القضية الفلسطينية من وجهة نظر القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان، مع إبراز حقيقة سياسة الاعتقال ووسائل التعذيب التي ينتهجها الكيان الصهيوني، كما يهدف أيضا إلى كشف ممارسات الكيان الصهيوني القمعية وخروقاته لحقوق الأسرى الفلسطينيين أمام الرأي العام وقد شارك في هذا المؤتمر جميع الفصائل وكذا السلطة الفلسطينية، إلى جانب وزير الأسرى الفلسطيني وسجناء كانوا في سجون الاحتلال، إلى جانب شخصيات دولية متعاطفة مع القضية الفلسطينية على شاكلة جورج غلاوي.

وقد اختتم الملتقى بسلسلة توصيات، تجاوز عددها المئة، وأهمها تأسيس شبكة عالمية لمتابعة هذه القضية وإثارتها في مختلف المحافل الدولية، حيث شدّد البيان الختامي للملتقى، والذي حمل عنوان





## قوة الأفلان في شرعية ديمقراطية لا غبار عليها

# و يحدثونك عن المتحف ..

تحوّل الحديث عن «إحالة الأفلان إلى المتحف» إلى ملجأ للكثير من المهزومين على مستوى الساحة السياسية، ورغم المحاولات المتكررة من بعض الشخصيات لجلب الانتباه نحو هذا الطرح القديم الجديد، باعتباره، في رأيهم طبعاً، قد يشكل حلاً ممكنًا لأزمة الشرعية والديمقراطية في الجزائر، يتضح في كل مرة بأن المتحف إنما هو سلاح يستعمل في حرب على الأفلان، يخوضها البعض من منطلق غريزة الانتقام، ويخوضها البعض الآخر من منطلق فكري ومرجعيات سياسية معروفة.

■ ق. مصطفى

والواقع أن استمرار أحزاب عريقة في النشاط السياسي لم توجد «العقيدة» الجزائرية، بل هو معمول به في الكثير من الديمقراطيات العريقة أيضاً، فمن غير المعقول أن يحال حزب من الأحزاب على التقاعد السياسي أو يوضع بكل بساطة في المتحف، لأن الأغلبية من الناخبين هي الخوذة اتخذت مثل هذا القرار والقول إن كانت تريد بقاء هذا الحزب أو فناؤه، ثم ما الذي يجعل أي حزب عريق يقف حاجزاً في وجه تعميق المسار الديمقراطي، ألم يقود الأفلان بنفسه عملية الانتقال الديمقراطي وسرعان ما أقصي هو نفسه من الساحة السياسية بطريقة غير قانونية وغير ديمقراطية، وعاد إلى الواجهة وانتزع الأغلبية انتزاعاً ويطريقة مشروعة وديمقراطية باعتراف الجميع، وحقق انتصارات باهرة في جميع الاستحقاقات المحلية والتشريعية التي خاضها خلال السنوات الماضية، وانتزع مكائنه في الساحة السياسية وداخل الهيئة المنتخبة عبر الصندوق وليس عبر الكواليس أو في الحجرات المظلمة التي تمت فيها فبركة قوى سياسية كلفت باغتيال الجبهة ومحوها من الوجود، فهل يحال الأفلان على المتحف لأنه انتصر ولأنه جمع من حوله أغلبية في وقت عجزت فيه الكثير من «الحزبيات» على مر السنوات الطويلة الماضية على ملأ قاعات لا تتسع إلا لبضعة العشرات من الأشخاص، بل إن بعض المطالبين بالمتحف لا يزال غارق في النتائج الصفرية كلما حان موعد الانتخابات، ولا يقدر حتى على جمع الإضاءات المطلوبة للمشاركة في الاستحقاق الرئاسي، ثم هل يحال الأفلان على المتحف لكونه كرس الديمقراطية داخل صفوفه، ففتح فرصة للتداول على قيادة الحزب، في وقت تحول قادة جل التشكيلات السياسية إلى صور مصغرة للمستبددين العرب الذين يقبسون على صدور الخلق لعشرات السنين، فهذا سعدي قد حكم حزبه لأكثر من 20 سنة، ونفس الشيء يقال عن الكثير من أمثاله الذين ابتليت بهم الطبقة السياسية في الجزائر.

لا أحد يستطيع أن ينكر بأن الجبهة تحوز على شرعية تاريخية وهذه حقيقة لا تغلق لا الجبهة ولا أي من الجزائريين، وأمام باقي المنافسين في الساحة السياسية معارك كثيرة قد يشنون من خلالها ولا هم للوطن، لكن الأمر المؤكد الذي لا بد من الإشارة إليه هنا هو أن بقاء الأفلان في الحكم ليس يفضل الشرعية التاريخية بل يفضل الشرعية الديمقراطية التي منحها الشعب الجزائري لحزب أكد بما لا يدع مجالاً للشك بأنه لا يزال جامعاً للسواد الأعظم من الجزائريين، حزب استطاع بفضل دفاعه المستميت عن ثوابت الأمة وقيمها العريقة الدينية والغوية والتاريخية أن يحقق الاستقرار ويجمع بين الجزائريين بعد سنوات من التشتت ومن الفن التي كادت أن تلقي بالبلاد في الجهول، فساهم الحزب العتيق في عودة السلم إلى البلاد بعد سنوات من القتل والتدمير، ومن للمسار السلمي وخيار الوئام والمصالحة الوطنية الذي دعمه في وقت كانت قوى كثيرة تتبجح بالاستئصال وتدفع نحو الفتن والتقاتل بين الجزائريين، وساند الحزب العتيق الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ولا يزال من منطلق قناعته أيضاً بتطابق البرامج بين الأفلان والرئيس ووحدة الأهداف المتمثلة في استعادة أمن واستقرار البلاد والعودة إلى مسار التنمية وتخليص صورة الجزائر من الأدران التي الصقت بها خلال السنوات الأخيرة، وكانت الجبهة الداعم الأمين لمسار الإصلاحات التي تم الشروع فيها منذ سنة 2000 ولا تزال تعتقد بان الإصلاحات السياسية والدستورية التي أعلن عنها الرئيس بوتفليقة هي خيار سيد لبلد يريد التغيير الهادئ والسلس، وهذه الحقائق وأخرى كثيرة هي التي تفسر قوة الأفلان وتجيّب عن تساؤلات الذين احتاروا لسنتين طويلة لما لم يحال الأفلان على المتحف رغم كل المؤامرات التي أحيكت ضده؟



الوطنية، لتجسيد رزمة الإصلاحات السياسية والدستورية التي أعلن عنها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في خطابه الأخير للأمة، فالتخلص من جبهة التحرير الوطني هو شرط ضروري للتغيير وتحقيق مشروع تعميق المسار الديمقراطي وتكريس الحريات، والتخلص من الجبهة هو الحل لكل مشاكل الجزائر في تقدير بعض المحسوبين على المعارضة أو من الذين ينتسبون على هواة السياسة ويسمون تجاوزاً برؤساء الأحزاب، فشخص مثل بوعشة مثلاً، أو بوكورح، أو من شابههما من الذين لا يتذكرون الشعب الجزائري إلا خلال المواعيد الانتخابية، والذين يعودون إلى الواجهة كلما ظهرت في الأفق مواعيد سياسية قد تحمل معها مكاسب وامتيازات، يطرح فكرة إحالة الأفلان على المتحف من دون تقديم للجزائريين مبررات سياسية مقنعة عما يسميه بتعطل عملية الديمقراطية بسبب الجبهة التي يحملها بشكل غير مفهوم كل مشاكل البلاد، مع أن أكثر مراحل الجزائر سوداوية هي مرحلة بداية التسعينيات من القرن الماضي التي أقصي فيها الحزب العتيق، ورغم أنف الجزائريين من الساحة السياسية بالقوة وبالزور والشامل والموجه وكان ذلك في محليات وتشريعات 97.

يبدو أن التجاذب الذي يعرفه حزب جبهة التحرير الوطني منذ فترة، وكل النزاعات الحقيقية أو الصورية التي تحصل داخل جسد الحزب أو على أطرافه، وظهور جماعة ترفع شعار «التقويم» تجمع من حولها بعض القيادات وبعض المناضلين الغاضبين على مواقع سياسية فلتت من بين أيديهم أو معارك سياسية خسروها أو مناصب لم تكتب لهم خلال الاستحقاقات الأخيرة التي خاضها الأفلان، تشكلت تربة جد مناسبة لعودة «أطروحة المتحف» إلى الواجهة، وكان البعض يقول «إما أنا أو نهاية العالم»، أي بتعبير آخر فإن كل من يزاح من المعركة ويخسر منصباً أو موقعاً يصبح همه الوحيد هو كيف يهدم الجبهة على رؤوس المنتسبين إليها من قياديين ومناضلينها.

### الشرعية الشعبية و«حزبيات» المواسم ..

البعض يطرح تساؤلات جدية، هل إحالة الجبهة إلى المتحف هي فعلاً ضرورة لتكريس المسار الديمقراطي وإعطاء حيوية للنشاط الحزبي في البلاد، أم أنه مجرد «بدعة سياسية» يشتغل بها من ليس لهم أي فرصة للحصول على مواقع سياسية أو استعادة بمواقف فقدوها؟

بوضياف طرح الفكرة من زاوية الصراعات التي تفجرت بعد الاستقلال، ومن زاوية التصورات التي كانت موجودة حول طبيعة النظام السياسي الواجب اعتماده بعد خروج الاستعمار، وجاء الدور على البعض ليتبنى هذه الفكرة التي يعتبرها الكثيرون مجرد «بدعة سياسية» ويشهرها متى سئحت الفرصة. هذه «البدعة» توظف ضمن إطار حروب سياسية تستهدف الحزب العتيق، وهكذا سار البعض على طريق دعاة المتحف، لاعتبارات خاصة جداً كما فعل السيناتور السابق جمال الدين حبيبي الذي حاول منذ أشهر التوقيع السياسي من خلال المطالبة باستعادة الأفلان باعتباره، كما قال، إرثاً مشتركاً لكل الجزائريين، وحاول قيادة زمرة من الشخصيات التي تناصرت في هذا الطرح، علماً أن حبيبي كان قد وصف الأفلان بأنه «جثة سياسية لم تجد من يدفنها»، وزعم بأنه قد أضحى مرتعاً للخنونة والحركي. ومثل هذا الكلام يعطي صورة واضحة عن طبيعة الحروب التي يقوم بها دعاة المتحف وطبيعة الأفكار التي يتبنونها والتي لا نجد أحياناً حتى لدى ألد أعداء الجبهة والمعادين التيار الوطني عامة. ويبدو أن الفراغ السياسي، أو بالأحرى العطالة السياسية، التي نالت من العديد من الأحزاب والشخصيات السياسية، جعلت البعض يحول حزب جبهة التحرير الوطني إلى قضية يتلهى بها بشكل يومي متواصل، ومن يتحركون على محور التحامل على الحزب العتيق هم في الغالب عبارة عن «سياسيين متقاعدين»، أو بالأحرى شخصيات أحييت على البطالة السياسية أو أقصيت من المضمار السياسي لأسباب مختلفة، فراحت تتحين الفرص التي تظهر خلال الفتن أو الصراعات، أو خلال المؤامرات التي تحاك ضد الجبهة خصوصاً في أكتوبر 88 وبالعودة إلى تفاصيل ما حدث سوف يكشف النقاب عن جزء هام من الأسرار المظلمة حول خلفيات الأحداث وأهدافها لأن من ضمن هذه أهداف الأحداث أيضاً القضاء على الأفلان بشكل نهائي، وليس إحقاقه فقط على المتحف، ولعل ثاني أكبر مؤامرة هي تلك التي عرفها الحزب في منتصف التسعينيات مع اشتداد الفتنة الأمنية وميلاد التجمع الوطني الديمقراطي في بعض زوايا صناعة القرار الذي كان بين أيدي من كانوا يسمون بـ «الجانفريين» الذين يتحملون مسؤولية توقيف المسار الانتخابي في البلاد.

اليوم تعود أطروحة المتحف ويتبناها البعض في إطار المشاورات التي شرعت فيها لجنة عبد القادر بن صالح مع الطبقة السياسية والحركة الجموعية والشخصيات

● الملاحظ أنه في كل مرة تكون فيها البلاد أمام منبرج سياسي حاسم، أو تطرح قضايا سياسية كبرى لها علاقة بطبيعة النظام السياسي والخيارات السياسية للبلاد، أو بتكريس الممارسة الديمقراطية وإطلاق العنان للحريات في شكلها الموسع، في كل مرة يحدث هذا، ترتفع أصوات من هنا وهناك تطالب بحزب جبهة التحرير الوطني من الحياة السياسية والجزئية في البلاد، ويعلو نفس الصوت أيضاً للمطالبة بإحالة الجبهة على التاريخ وإدخالها المتحف باعتبارها إرث مشترك لجميع الجزائريين باختلاف توجهاتهم، ومشاريعهم السياسية والإيديولوجية. هؤلاء ينقسمون إلى ثلاثة أقسام أو أكثر، فمنهم أسماء تاريخية لا يمكن تجاوزها تعتبر نفسها من صناعات الجبهة، تعتقد أنه من حقها أن تضع الجبهة حيشاً شاءت، ويعتقد جزء من هؤلاء بأن الأفلان وجد للنضال من أجل الاستقلال فكان حركة جامعة التحق بها كل من امن بالنضال التحرري، وبانتهاء هذه المهمة التي أدتها الجبهة بكل أمانة، لا بد من وضع الجبهة في المتحف لحفظ مكانتها وقديستها، فالمطلوب هو أن تظل الجبهة ذلك الإطار المقدس الذي تنصهر فيه مختلف التوجهات، إطار له بعد تاريخي مرتبط بأكثر المراحل التي مرت بها البلاد إشراقاً، تخلى فيها الجميع عن باقي قناعاتهم من أجل الالتحام حول قناعة واحدة وهي دحر الاستعمار وتحقيق الحرية والاستقلال.

هناك تيار آخر قريب من التيار التاريخي ويعتقد هذا التيار المشكل من بعض المشتغلين في الحقل السياسي أن ضمان حظوظ متساوية بالنسبة لجميع الأحزاب التي ولدت بفضل أول دستور تعددي وكان في 23 فيفري 1989 كان يتطلب إزاحة الأفلان من الساحة السياسية باعتباره إرث مشترك لكل الجزائريين أثناء الثورة، وباعتباره الحزب الواحد الذي قاد البلاد لعقود بعد الحصول على الاستقلال، ويتخوف هؤلاء من الشرعية التاريخية والثورية التي تتمتع بها جبهة التحرير الوطني فهذه الشرعية في تقدير الكثيرين تعطي للحزب العتيق أفضلية في السباق السياسي والنزاع الانتخابي.

لكن لا يمكن أن تغفل تيار آخر ينتمي إلى المطالبين بإحالة الأفلان على المتحف، فهذا التيار لا يحمل أي قناعة حقيقية لحماية الجبهة من دنس السياسة والحزب التي ربما تترتب عند البعض المطالبة بإقصاء الجبهة من الحياة السياسية، فما يهمهم بالدرجة الأولى هو الانتقال من حركة سياسية تدافعت عن أفكار لا تناسبهم، وتبني خطأ سياسياً وإيديولوجياً وثابتت قلق البعض الذين لا يؤمنون بالمسار الذي سارت عليه البلاد خاصة فيما يتعلق بالقضايا القومية، والقضايا المرتبطة بالدين واللغة والهوية الوطنية، وهؤلاء هم الأخطر على الأفلان من الصنفين السابقين لأن أطروحاتهم المتعلقة بالمطالبة بإحالة الأفلان على المتحف تأخذ طابعاً يربط بين تحقيق هذا «الهدف» وتكريس الممارسة الديمقراطية وتحقيق الحريات وربما تجسيد تلك المطالب المتعلقة بتحقيق التغيير الذي تحول إلى أشبه ما يكون بموضة العصر، تكتسح العالم العربي وتخلف وراءها دموع ودماء غزيرة.

### أسطوانة قديمة ..

وبالعودة قليلاً إلى الوراء سوف نرى بأن أطروحة إحالة الأفلان على متحف التاريخ ليست وليدة اليوم أو الأمس، فقد واكبت كثيراً من المحطات السياسية الهامة في تاريخ البلاد، بل شكلت هذه الأطروحة أحياناً «برامج سياسية» بالنسبة للبعض في إطار تصفية حسابات يعود بعضها إلى الصراعات التي كانت موجودة أثناء الثورة وحتى قبلها، خلال مرحلة الحركة الوطنية خاصة في ثلاثينات وأربعينات القرن الماضي. لقد نسبت للراحل محمد بوضياف هذه المقولة مباشرة بعد هدمه عاصفة أزمة صانعة، 62، والواقع أن



## عضو المكتب السياسي المكلف بالإعلام والاتصال، قاسية عيسى لـ "صوت الأحرار"

# الإصلاحات السياسية تصدر دورة اللجنة المركزية وبيت الأفلان مفتوح لجميع أبنائه

- تنصيب لجنة وطنية خاصة لتحضير استراتيجية الانتخابات المقبلة نهاية جوان الجاري
- الأفلان ليس حزبا عاديا بحكم عدة عوامل تاريخية فهو قوة الاتزان والتوازن بالنسبة للبلاد
- التحالف الرئاسي قائم ودائم والخلافات الظرفية لا تمس بجوهر الاتفاق

أكد عضو المكتب السياسي، بحزب جبهة التحرير الوطني، المكلف بالإعلام والاتصال، قاسية عيسى، في حديث لـ «صوت الأحرار» أن الدورة الرابعة للجنة المركزية التي تعقد أيام 4، 5 و6 جوان الجاري تكتسي طابعا مميزا بالنظر إلى الأجنحة التي تم تحديدها والتي ترتبط أساسا بالإصلاحات السياسية التي أعلن عنها رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة والتي انخرط فيها الأفلان بكل قوة من خلال استنفار كل قواعده لإنجاح هذا المسعى. إعادة الهيكلة على مستوى القواعد، دور المرأة في الحياة السياسية وغيرها من الملفات كانت في جوهر هذا الحوار.

■ حاوهر: عزيز طواهر / تصوير: نبيل نقمي

خاصة الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي سابقا، مع العلم أن الحزب الشيوعي له منطلقات فكرية وإيديولوجية مبنية على الريادة لطبقة معينة ولهذا نستغرب اليوم عندما نرى هذا الطرح الذي تتنافى جذوره مع طريقة إنشاء الأفلان ومساره السياسي. إن هذه الأفكار تبرز في مراحل معينة لا سيما خلال المحطات المفصلية مثل تاريخ أكتوبر 1988. واليوم ها هو السيناريو يتكرر لمحاولة إقصاء المجاهدين صانعي هذه الثورة وطمس رموزها، وكذلك يضرب الجيش الشعبي الوطني كإحدى المؤسسات الدستورية للدولة الجزائرية بالنظر إلى المكانة التي لعبها عبر كل المراحل لإعادة بناء الدولة الجزائرية المعاصرة سواء أثناء حرب التحرير أو بعد الاستقلال أو خلال مرحلة التعددية. ونسجل أيضا أن هذه المطالب موجودة في صميم النظرة الاستعمارية اتجاه الشعب الجزائري ومؤسساته لأننا نجد في رمز جبهة التحرير الوطني كل ما يتعلق بإرادة قوية لدعم الاستقلال الوطني وبناء مجتمع متماسك تسود فيه الحريات والمساواة والرقى وأكثر من هذا كإحدى الدروع للدفاع عن كل القضايا العادلة في العالم عبر كل المراحل التاريخية.

أما إذا كان الرد على هذه الأصوات في إطار مقارنة سياسية عادية، فيمكنني القول لهذه الأفواه أنه سبق للشعب الجزائري أن كرس عدة مرات مكانة جبهة التحرير الوطني من خلال الانتخابات ولهذا ندعوم إلى المنافسة الشريفة على أساس برامج وان الجبهة الحقيقية ملك لكل من يؤمن ببرنامجه ويناضل في صفوفها ويدعم مسارها ومقترحاتها ويساهم بالتصويت من أجل ريادةها وموعدها هو 2012. ولا يفوتني أن أذكر أن هناك جهات خاضت في نفس الحديث عن زوال الجبهة خلال فترة الثمانينات وهم اليوم غير موجودين لا في الأرشيف ولا في ذاكرة المواطنين، فيما تبقى رسالة الجبهة قائمة لكل الجزائريين وخاصة الشباب الذين باتوا ينخرطون بالآلاف في صفوفها.

■ يتضمن جدول أعمال الدورة الرابعة العادية للجنة المركزية محورا خاصا بالاستحقاقات المقبلة كرهان حقيقي للحزب، كيف يجري التحضير لهذا الموعد؟

نسجل أنه زيادة على الجانب التنظيمي فيما يخص إعادة الهياكل القاعدية بإبراز كل الجوانب السلبية والإيجابية والنقائص المسجلة مع تقديم المقترحات لمعالجتها وتفايدها، فإن الرهان الحقيقي والأساسي يبقى مرتبط بالاستحقاقات المقبلة التي ستحدد مكانة الحزب في مرحلة ما بعد الذكرى الخمسين لاستقلال الجزائر، مع العلم أن البرلمان الذي سيصادق على الدستور الجديد يكون نتيجة لانتخابات شعبية حرة وشفافة وبمساهمة كل التيارات الإيديولوجية والفكرية والسياسية المنبثقة عن المجتمع الجزائري.

ولهذا فإن المكتب السياسي بعد ما خصص 4 جلسات متتالية خلال الشهر الفارط لهذه المواضيع قدم اقتراحا أوليا وثيقة خاصة بالإجراءات الأولية لتمكين الحزب في الاستحقاقات المقبلة، علما أنه مباشرة بعد انعقاد دورة اللجنة المركزية وبالتحديد في نهاية جوان الجاري ستنصب لجنة وطنية خاصة لتحضير إستراتيجية الحزب خلال الانتخابات القادمة والتي ستنكب كل إعداد وتنفيذ المخططات وحتى لا أقشعي محتوى هذه المخططات أكتفي بالقول أن هناك ما يقارب 11 نموذجاً عمليا "moduler operationnels" فيماتعلق بالانتخابات في كل المجالس.



المادة 31 مكرر من الدستور التي تختص بترقية الممارسة السياسية للمرأة، فإن كل هذا يدخل في إطار مقارنة مرتبطة أساسا بضرورة إعادة النظر في آليات تسيير مؤسسات الدولة بهدف تكريس الممارسة الديمقراطية الفعلية من طرف الشعب ومن خلال منظمات ومؤسسات توسع من المساهمة الشعبية لتساهم في اتخاذ القرار، تنفيذه وفي مراقبة تسيير المؤسسات أو البرامج المنفذة.

إن الدورة الحالية للجنة المركزية ستختص بدراسة الإصلاحات التي يجب أن تكون محل اهتمام جميع أعضاء القيادة الحزبية وحتى يتمكن الوفد المشارك في المشاورات بقيادة الأمين العام أن يبرز بقوة اقتراحات الحزب في هذه الملفات المصيرية مع الاستعداد بحكم أننا حزب أغلبية في المجالس المنتخبة وله مكانة بارزة في الحكومة وله مسؤولية في تطبيق هذه الملفات وتسييدها في الميدان ويكون له الاستعداد الكبير لإثراء الاقتراحات الخاصة بالدستور الذي سيرعرض في العهدة المقبلة للبرلمان مع إمكانية طرحه أيضا لاستفتاء شعبي.

■ هناك أصوات تدعو لإرسال الأفلان إلى المتحف لأنه ملك لكل الشعب. ماذا تقولون؟

■ إن مفهوم الحزب لكل الشعب، "Le partie du peuple entier" هو مصطلح مرتبط من الناحية التاريخية بالنظرة الشمولية للأحزاب الشيوعية،

«...أذكر أيضا أنه على طاولة نقاش مركز الدراسات والأبحاث والاستشراف للحزب نسجل إنجاز مهمتين أساسيتين، إحداهما تتعلق بالمونوغرافيات السياسية والخرائط الانتخابية لكل ولاية والأخرى بالدراسات العميقة فيما يتعلق بسلوك الناخبين خاصة أنه في 2012 الكتلة الناخبة ستكون أساسا من الشباب الذي يشكل 75 بالمائة من المجتمع والذي يعيش في زمن التعددية بعد أكتوبر 88. مع الأخذ بعين الاعتبار كل الخصائص التي تميزه في المدن الكبرى، الداخلية، الريف وغيرها.»

بالتعديل الجزئي للدستور في نهاية سنة 2008 أصبحت هذه المواضيع محل نقاش عام على المستوى الوطني والخارجي.

ولعل التذكير بهذه المعلومات يأتي بهدف التأكيد على أنه من طبيعة الأشياء ومن الوظائف الأساسية للأحزاب أن تكون لها رؤية مستقبلية للأمر وزخان اقتراحات وأن دراسة ومناقشة القضايا السياسية هي التي تعطي لهذه الأحزاب مكانتها وتدعم دورها كمؤسسات في الدولة. وبالتالي يمكن القول أنه سواء تعلق الأمر بمراجعة قانون البلدية أو الولاية أو ملف الإعلام، الإشهار أو صير الآراء أو القانون الانتخابي، قانون الأحزاب والجمعيات حتى فيما يخص تطبيق

■ ما هو تقييمكم لنشاط حزب جبهة التحرير الوطني خلال الـ 14 أشهر الفارطة التي تلت انعقاد المؤتمر التاسع؟

■ إن تقييم الفترة الشهرية لنشاط الحزب سيكون في التقرير الأدبي الذي سيرعرضه الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني، عبد العزيز بلخادم، أمام أعضاء اللجنة المركزية خلال الدورة الرابعة العادية، وسيكون هذا التقرير مرفوقا بتقرير اللجنة المالية التي ستعرض بدورها ميزانية 2010 بعد المصادقة عليها من طرف الخبير المالي وإرسال التقرير إلى وزارة الداخلية والجماعات المحلية طبقا للقانون المعمول به، ومن دون شك فإن هذا التقرير سيريزر المحطات الكبرى للنشاط الحزبي على المستوى المحلي والمركزي خلال هذه الفترة. وكأعضاء مكتب سياسي وبحكم النصوص القانونية فإننا مقبلون على المسألة، حيث سيتم تقييمنا على مستوى فردي من طرف الأمين العام الذي اقترحنا وعلى مستوى جماعي من طرف اللجنة المركزية، وعليه سنرد على الأسئلة أمام اللجان المختصة، وهي لجنة الإصلاحات، ولجنة التنظيم والمالية ولجنة السياسة العامة. وما يجب أن نعلمه هو أن النشاط الحزبي محل اهتمام إعلامي بطبعه ولذلك فإننا نوفر على موقع خاص بالحزب وندعو كل المناضلين وخاصة الشباب إلى المشاركة بقوة في هذا النشاط عبر الموقع وأن يفيديونا بمقترحاتهم وانتقاداتهم من خلال المنتديات الموجودة عبر الانترنت.

ويجب أن نعلم أن الأمين العام للأفلان اقترح بعد المؤتمر التاسع على اللجنة المركزية في دورتها الثانية هيكلة جديدة للهيئات القيادية للحزب كإطار لدراسة ودعم فضاءات النقاش ويعتبر هذا المسعى استكمالا وتكيفاً مع ما تم إنجازه في السابق مع مراعاة المستجدات ومتطلبات الفترة الراهنة وما يفرضه علينا العصر بكل توجهاته ولاحظتم أن النشاط الفكري والنقاش الحر الديمقراطي في هذه الفضاءات حول مواضيع هي محل اهتمام حقيقي للمجتمع في جميع المجالات ولم يخلو أسبوع لم يسجل فيه الأفلان نشاط هام سواء على المستوى المحلي أو المركزي.

■ ما هي أهمية انعقاد دورة اللجنة المركزية للأفلان في الوقت الراهن؟

■ ما يمكن تسجيله هو أن دورة اللجنة المركزية تعقد في وقتها ولم يتم تقديمها إلا بأيام فقط عن موعدها المحدد في القانون الأساسي للحزب وهي الدورة الرابعة العادية من حيث تطبيق برنامج الحزب المنبثق عن المؤتمر التاسع، لكنها بالمقابل تكتسي طابعا غير عادي نظرا لمحتوى جدول الأعمال الذي تم برمجته وهذا أساسا بالنظر إلى النقطة الأولى المسجلة في جدول الأعمال والخاصة بدراسة وبت المقترحات المقدمة من طرف هيئات الحزب فيما يتعلق بالملفات المدرجة في الإصلاحات السياسية العميقة التي أعلنتها رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة في خطابه للأمم يوم 15 أفريل الفارط والتي كانت أيضا محل تحديد وتوضيح في الإجراءات المنصوص عليها في اجتماع مجلس الوزراء الأخير.

وفي هذه النقطة بالذات نسجل أن هناك كثير من الملفات المطروحة للنقاش في هذا الظرف وكانت محل اهتمام من طرف هيئات الأفلان منذ سنتين، الكل يتذكر أنه مباشرة بعد انعقاد المؤتمر الثامن الجامع تم تنصيب ما يقارب 11 فوج عمل لتطبيق البرنامج العام للحزب وهذا في جميع المجالات سواء تعلق الأمر بالقضايا



## محطات

الأفلاق يعلن عن تأسيس  
جائزة محمد العيشاوي للصحافة

● أعلن حزب جبهة التحرير الوطني، خلال الاحتفال باليوم العالمي لحرية التعبير عن جائزة سنوية للصحافة تحمل اسم الشهيد محمد العيشاوي، وتهدف إلى مكافأة الكفاءات من الصحفيين الجزائريين اعترافاً بجهودهم الفريدة والجماعية في تطوير الصحافة الوطنية، ودورهم في إعلام المواطنين وخدمة المهنة ودعم حرية التعبير وتنشيط الحياة الديمقراطية. وتأتي الجائزة التي أعلن عنها الأفلاق في إطار ترميم الكفاءات الإعلامية الوطنية وترسيخ مبادئ المهنة، حيث يتم تقديم هذه الجائزة سنوياً بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي لحرية التعبير المصادف للثالث من ماي من كل عام لأفضل الأعمال التي تتناول موضوعات تاريخية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، تربوية وعلمية على أن تكون منشورة في الصحافة الوطنية، كما يمكن للجنة التحكيم تحديد موضوع خاص للجائزة كل سنة، وستكون المسابقة مفتوحة لكل الصحفيين الجزائريين الذين يقدمون أعمالاً تتوفر فيها عناصر الإبداع، الموضوعية، الدقة، الجهد البحثي والقدرة على الوصول إلى أوسع قطاعات المجتمع.

وتشمل المسابقة، المقالات الصحفية، البرامج الإعلامية والتلفزيونية والإلكترونية والصورة والرسوم الكاريكاتورية التي نشرت أو بثت في الفترة الممتدة ما بين 1 جوان و31 مارس من كل عام، حيث يسمح لكل مترشح للجائزة بالمشاركة بعمل واحد فقط، ويتم إيداع المقالات المنشورة والنسخ الإلكترونية وتسجيلات البرامج السمعية البصرية على أقراص مضغوطة والتسجيلات المتلفزة على «دي في دي» داخل ظرف مغلق في أجل أقصاه 31 مارس، وعلى كل مترشح أن يثبت مهنته بتقديم نسخة طبق الأصل للبطاقة المهنية أو شهادة عمل. وتهدف الجائزة إلى إبراز البعد الفكري والحضاري والتاريخي لرسالة أول نوفمبر المجيدة، وكذا دعم القضايا العادلة في العالم وكفاح الشعوب من أجل استرجاع حريتها واستقلالها، وتشجيع حرية التعبير وحقوق الإنسان، إلى جانب ترميم الكفاءات الإعلامية والطاقات الشابة في مجال الإعلام. وتصل قيمة الجائزة إلى 300 ألف دج تخصص جائزة الاستحقاق، و150 ألف دج للجائزة التشجيعية، أما لجنة التحكيم فتتكون من أساتذة مختصين ومحترفين في مجال الإعلام، وتنص قواعد الجائزة على أن تبقى مداوات التحكيم سرية إلى غاية الإعلان الرسمي عن أسماء الفائزين، كما سيتم منح جائزة تكريمية سنوية لشخصية ساهمت إسهاماً متميزاً في الحقل الإعلامي.

الأفلاق يكرم الأستاذين  
محمد عباس ومحمد سي فضيل

● كرم الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني عبد العزيز بلخادم الإعلاميين محمد عباس ومحمد سي فضيل على هامش الندوة حول «الإعلام وأشكاله التحول الديمقراطي» بمناسبة إحياء اليوم العالمي لحرية الصحافة نظير إسهاماتهما المتميزة في الصحافة والفكر والثقافة. وقد تسلّم الصحفيان هذا التكريم من الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني عبد العزيز بلخادم، وحسب نذير بولقرون الذي نشط ندوة الأفلاق فان اختيار هاذين الشخصيتين جاء مدروساً يرتكز أساساً على مسارهما النضالي والفكري وكذا إسهاماتهما المتميزة في الصحافة والفكر والثقافة والدفاع عن قيم المجتمع وثوابت الأمة، وعقب هذا التكريم لم يفوت محمد عباس ومحمد سي فضيل الفرصة للتعبير عن امتنانهما بخالص شكرهما لحزب جبهة التحرير الوطني لهذه الالتفاتة التي اعتبرها اعترافاً لسار طويل من العمل، مجمعان على أنهما أبناء مدرسة الأفلاق.

لتقديمها إلى الأمين العام. ومن بين 4 ملفات لم يبق للمتابعة إلا ملف واحد خاص بحل مشكل قطعة أرضية لتوسيع مسجد بولاية قسنطينة بعد الإلحاح الكبير للمواطنين والمنتخبين المحليين للأفلاق.

■ هناك عدد من المناضلين انشقوا عن  
الحزب ويطالبون برحيل القيادة  
الرجالية، ما تعليقكم على ذلك؟

■ أتحدث بمرارة كبيرة على هذا الموضوع مع الرفض القوي والقاطع لتسمية «التصحيحية» لأنه من وجهة نظري تم انتقال هؤلاء الإخوان من موقع الغاضبين إلى المناوئين إلى المنشقين ولهذا أرفض أن أحاور رفقاء الدرب عن طريق المقالات الصحفية، لأن بيننا المشترك، وهو الأفلاق مفتوح أمام الجميع وله ما يكفي من أطر للحوار والمناقشة والجدال والخصومة التنافسية عن طريق الوسائل الديمقراطية المنصوص عليها في القانون. وأذكر الجميع أنه سبق للأمين العام للحزب أن أرسل إلى الإخوان القياديين دعوات للمساهمة في إطار لجنة العقلاء التي يرأسها أخينا الكبير والمحترم بوعلام بن حمودة الأمين العام السابق للأفلاق وللأسف فإن البعض منهم ردوا بالرفض فيما تجاهل البعض الآخر الدعوة كلية. ورغم كل هذا أقول أن باب الحوار لا تغلقه إلا الأعمال التشطيرية التي تمس بصرف الحزب. نحن مقبلون على دورة اللجنة المركزية ونرحب بكل الأعضاء القياديين وإذا كان لديهم أي رأي لإقناعنا سنوفر لهم كل الشروط للتعبير عنه أمام كل وسائل الإعلام، إضافة إلى البث المباشر عبر الانترنت تجربات أشغال الدورة.

وإذا كان هذا غير كاف فنحن مستعدون لتنظيم الحوار داخل هيكل حزبي حقيقي عبر كامل التراب الوطني لأننا نؤمن أن كل واحد منا مهما كانت الوظيفة المؤقتة التي توكل إليه يبقى دائماً مرتبطاً بقسمته ومهيكل في المحافظة. وعليه حتى الإخوان الذين ليسوا في اللجنة المركزية فالموعد مضروب على مستوى الهيكل القاعدية في أي وقت ولتكون القوة في الحجة وليست الحجة في القوة.

■ ماذا عن مستقبل التحالف الرئاسي في ظل التطورات السياسية الراهنة؟

■ جاء التحالف الرئاسي لتلبية مطلب سياسي ملح مرتبط بأهداف وأهمية وطبيعة محتوى برنامج رئيس الجمهورية بداية من سنة 1999، والذي تضمن عدة محاور انطلاقاً من ضرورة استتباب الأمن وتحقيق الوئام والمصالحة الوطنية، ثم تدعيم وتقوية مؤسسات الدولة وتطويرها لمسايرة الظرف الجديد ومن ثم تمكين الجزائر من استرجاع مكانتها على المستوى الخارجي وأخيراً الرجوع إلى مسالك التنمية الشاملة على جميع الأصعدة لتلبية الحاجيات المتزايدة للمواطنين في ظرف دولي تغطي عليه العولمة والأزمات المالية والاقتصادية والتنافس الشديد بين المؤسسات والأسواق مع محاولة معالجة الآثار السلبية للعشرية الدامية.

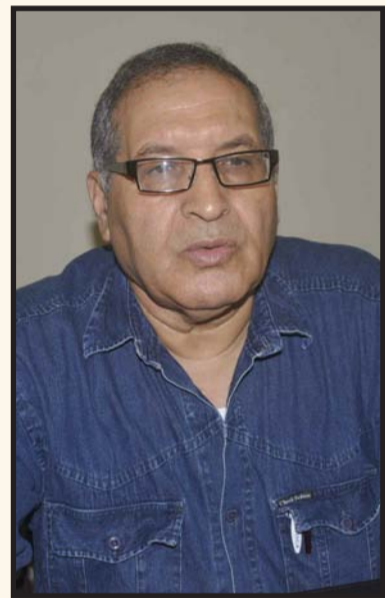
وبالتالي عندما تقاربت الإرادات المشتركة لكل من الأفلاق، حركة مجتمع السلم وحزب التجمع الوطني الديمقراطي، شكل ما يسمى التحالف الرئاسي كوسيلة كبرى لتنفيذ برنامج الرئيس وهذا لا يعني أنه قطب يتجاوز خصوصيات كل تنظيم أو آلة تكنس باقي الأحزاب وأذكر في هذا السياق بمحتوى نصوص جبهة التحرير الوطني أنه في بداية التسعينات كنا السباقيين في اقتراح هذا النوع من التحالف والموسع إلى تنظيمات كبرى من الاتحاد العام للعمال الجزائريين كقوى سياسية لتمكين البلاد من تجاوز المراحل الصعبة وتجذير التعددية وتحقيق التنمية في تلك الفترة...»

■ إلى أين وصلت عملية تجديد هياكل  
الحزب؟

■ إن عملية تجديد الهياكل متواصلة وتشرف على نهايتها، حيث لم تبق إلا 10 محافظات والتي ستكتمل بعد انعقاد الدورة العادية للجنة المركزية وتفاصيل أكثر سيقدّمها عضو المكتب السياسي المكلف بالتنظيم خلال أشغال الدورة الرابعة العادية للجنة المركزية.

■ هل يمكنكم تقديم تفاصيل عن  
تقارير نواب حزب جبهة التحرير  
الوطني فيما يخص ما بات يعرف  
بأزمة الزيت والسكر، والتي رفعت إلى  
الأمين العام للحزب؟

■ فيما يتعلق بالعمل الميداني للمنتخبين أو الهيئات القاعدية للحزب أود تسجيل أنه كثير من المنتخبين على المستوى المحلي والوطني



«...عندما تقاربت الإرادات  
المشتركة لكل من الأفلاق، حركة  
مجتمع السلم وحزب التجمع  
الوطني الديمقراطي، شكل ما  
يسمى التحالف الرئاسي كوسيلة  
كبرى لتنفيذ برنامج الرئيس  
وهذا لا يعني أنه قطب يتجاوز  
خصوصيات كل تنظيم أو آلة  
تكنس باقي الأحزاب وأذكر في  
هذا السياق بمحتوى نصوص  
جبهة التحرير الوطني أنه في  
بداية التسعينات كنا السباقيين في  
اقتراح هذا النوع من التحالف  
والموسع إلى تنظيمات كبرى من  
الاتحاد العام للعمال الجزائريين  
كقوى سياسية لتمكين البلاد من  
تجاوز المراحل الصعبة وتجذير  
التعددية وتحقيق التنمية في تلك  
الفترة...»

قاموا بدور فعال أثناء الأحداث التي عاشتها الجزائر بداية العام الجاري وعلى أساس المعطيات التي رفعت في شكل تقارير إلى المكتب السياسي نظمت عدة جلسات مع أسماء محافظات أو نواب البرلمان للإطلاع على ملاحظاتهم واقتراحاتهم وهذا ما سمح للأمين العام أن يلخصها في عدة مقترحات بث فيها على المستوى المطلوب في شكل قرارات هامة صدرت فيما بعد من طرف الحكومة.

وفي هذا المجال أشير إلى تجربة شخصية باعتبار أنني كلفت مثل باقي الإخوان لمتابعة العملية على مستوى محافظة قسنطينة وقد عاينت في الميدان الدور الذي لعبه المناضلين على مستوى هذه الهياكل والمنظمات ومن خلال النقاش الذي دار أكثر من 5 ساعات معهم كانت التقارير المقدمة وكذا الاقتراحات هادفة ويكفي القول أن عملية المتابعة استمرت حول عديد الملفات التي نوقشت والخاصة بالبلديات والجامعات وعالم الشغل، إضافة إلى قضايا أخرى تهتم المواطنين وحتى بعض الملفات الخاصة التي كلفت بها

وأذكر أيضاً أنه على طاولة نقاش مركز الدراسات والأبحاث والاستشارات للحزب نسجل إنجاز مهمتين أساسيتين، إحداهما تتعلق بالمونوغرافيات السياسية والخرائط الانتخابية لكل ولاية والأخرى بالدراسات المعمقة فيما يتعلق بسلوك الناخبين خاصة أنه في 2012 الكتلة الناخبة ستكون أساساً من الشباب الذي يشكل 75 بالمائة من المجتمع والذي يعيش في زمن التعددية بعد أكتوبر 88، مع الأخذ بعين الاعتبار كل الخصائص التي تميزه في المدن الكبرى، الداخلية، الريف وغيرها.

كما أن هذه الفئة كان لها تركيز خاص خلال الأحداث التي عرفتها المنطقة العربية في الفترة الأخيرة ومدى تأثير الوسائل الجديدة للإعلام والاتصال على الرأي العام، وهذا ما دفع هياكل وهيئات الأفلاق إلى أن تعطى عناية خاصة لمتابعة هذه التطورات بعدة طرق ووسائل، خاصة من خلال إنشاء نواة مختصة لمتابعة ما يجري من اقتراحات وأفكار حول عدة جوانب على مستوى الشبكة العنكبوتية وأيضاً فيما يتعلق بالحركات التي تنشأ وتدعم للمساس بركانز الحزب واستقراره والتفويض من مكانته، لأن الجميع يدرك أن الأفلاق ليس حزبا عاديا بحكم عدة عوامل تاريخية فهو قوة الاتزان والتوازن بالنسبة لمؤسسات البلاد. ومن طبيعة الأشياء أن الأفلاق يكون مستعد لهذا التنافس الذي يكون قوي في جميع الجوانب.

■ من توصيات المؤتمر التاسع تكريس دور  
أكبر للمرأة والشباب في إطار عملية  
تشبيح الحزب وضخم دماء نضالية  
جديدة. كيف جرت العملية؟

■ في البداية يجب أن نعلم أن الهدف المرجو من تكريس الإصلاحات هو توسيع الحريات الفردية والجماعية وإعطاء مكانة أكبر للمرأة بحكم عدة عوامل انطلاقاً من كون المرأة عنصر أساسي في المجتمع وهي متواجدة في كل مجالات الحياة ويكفي أن نقول أن 63 بالمائة من الطلبة في الجامعات هم إناث، إضافة إلى قطاعات أخرى مثل التعليم والصحة وقطاع الخدمات. ولكن بالرغم من كل هذا على الأفلاق وكل القوى السياسية التي تعمل من أجل دفع مجتمعنا إلى مزيد من الرقي والتطور أن يعمل كل ما في وسعه لتمكين المرأة من ممارسة مسؤوليتها الكاملة على جميع المستويات سواء كانت انتخابية أو تعيينية بناء على الكفاءات والمساواة. وفيما يتعلق بمكانة ودور المرأة يجب أن يكون التركيز على صفوف وهياكل الأفلاق وأذكر في هذا السياق أنه باقتراح من الأمين العام وافقت اللجنة الوطنية التحضيرية للمؤتمر التاسع التي هي في الأصل اللجنة التنفيذية على اقتراح تدعيم المشاركة القاعدية للمؤتمر بـ 542 عضو يمثلون العنصر النسوي على أساس قائمة المحافظة تعزز بعدد من المناضلات تنتخب أو تزكيتن على مستوى الدوائر وينفس العدد أيضاً بالنسبة للعنصر الشبابي وهذا ما زاد في عدد الحصص الخاصة بممثلي القاعدة في المؤتمر التاسع أي ما يفوق 1300 عضو إضافة إلى ما كان عليه في المؤتمرات السابقة.

وهذا الاتجاه سليم وهادف ومفتوح على المستقبل، وهو من يدعم الرأسمال البشري للأفلاق في الاستحقاقات القادمة ونستغرب اليوم بنوع من المرارة عندما نرى بعض الإخوان وزملاء قياديين يطعنون في هذا المسعى وفي هذا التوجه ويحاولون بتصرفاتهم خارج الأطر النظامية أن يكونوا من المدعمين لكل ما قد يضر الأفلاق، كما أن المحافظين السياسيين مستقبلاً هم الآن في مرحلة تكوينية، حيث سجلنا أكثر من 4 آلاف شاب وشابسة في الدورات التكوينية والبرنامج التكويني لا يزال مستمراً لأن عملية الانتشار للجبهة هي عملية متواصلة ودائمة، أما الجانب التنظيمي فيعالج في كل مرة يسجل فيها خلل لأن التنظيم غاية وليس وسيلة في حد ذاته.

كما أنه خلال الممارسة تسجل دوما نقائص وقد نفتقد في بعض الأحيان إلى الشجاعة الأدبية الكاملة كقياديين للتصدي إلى الظواهر السلبية في القواعد نتيجة التجانس الكبير في هذه الهياكل والمجتمع ككل. كما أقول أنه بالنسبة لعملية تجديد الهياكل فإن المحافظات التي أشرفنا عليها وفرت كل الظروف الملائمة لضمان تواجد العنصر النسوي والشبابي.



من زيادة تمثيلهن في هيئات الحزب إلى تحسين حظوظهن في الاستحقاقات المقبلة

# الأفلاق على طريق العصرية والانفتاح على المرأة

أهم توصيات وقرارات المؤتمر التاسع لحزب جبهة التحرير الوطني هو عصرية الحزب بانفتاحه على الشباب وعلى النساء واستقطابهم لصفوف الأفلاق، ولعل قرار الأمين العام عبد العزيز بلخادم اختيار السيدتين حبيبة بهلول وليلى الطيب لعضوية المكتب السياسي يعكس بوضوح إستراتيجية القيادة الحالية.

■ سميرة. ب

بركاهم مناني، رئيسة المجلس الشعبي البلدي لجسر قسنطينة:

## طبيبة قادت الصدفة إلى أروقة النضال والسياسة



حظيت بلدية جسر قسنطينة بالعاصمة لأول مرة بفرصة تولي امرأة رئاسة المجلس الشعبي البلدي. امرأة اختارت الأفلاق منهجها السياسي، عندما تحدثها يتجلى في نبرات صوتها الهادئة الواثقة عبقاً من ذكريات مسار شخصي حافل، فقد تنوعت تجربتها واغتنت بالكثير من النجاحات، إلا أنها انضرت بخصوصيتها كطبيبة على الرغم من التأثيرات الواضحة التي لاحت في خطوطها الحزبية تحديداً.

■ ياسمين. ن

● جاء أغلب المسؤولين من مهن مختلفة ومصادفة ما قادتهم إلى تولي مسؤوليات سياسية، حيث ثمة فرصة كامنة تأتي في الوقت المناسب ظهورها ومن ثم اغتنامها، ربما هذا ما انطبق على بركاهم مناني التي مارست مهنة الطب ثم غادرتها نحو رئاسة المجلس الشعبي البلدي، وربما كان لحزب جبهة التحرير دور السحر، في رسم المسار السياسي للسيدة بركاهم. تحمل بركاهم مناني تقاسيم خاصة، فهي «سطايفية» بما تعنيه الكلمة في شكلها وفي روحها، وفي حديثها ثمة إحياءات كثيرة تستطيع أن تتقاسمها وإياها حالما تكون برفقتها ولو عبر اتصال هاتفي، كما تحمل أيضا من الراحة والبساطة ما يؤمنان لك معها اتصالا مباشرا دون تكلف وعناء، فأن تتعرف على طبيبة يعني أن تتكئ على الطمأنينة، وهي كما هي سواء كانت في الحزب أو في منصب رئيس البلدية، أو بصفتها أما لأربعة أطفال وجدة في أن واحد، فعندما تحاورها تذوب الأفكار المسبقة لمصلحة واقع جديد يتسم بال عفوية والبساطة. السمة الرئيسية التي تعنون حياة هذه المرأة في أنها تعيش وتتفاعل مع حاضرها، فتجدها تتذمر أحيانا كونها تتحمل هموم كل هؤلاء المواطنين، وتتعبها معاناتهم التي أثقلت كاهلها فتحن لمهنتها السابقة وتتمنى أن تكون رفقة مريضها الذي ينتهي دورها معه ساعة خروجه من باب العيادة، على عكس باب البلدية الذي له القدرة على جلب صداع جميع أتين المواطنين، لكنها تعود لتحمد الله على نعم منحها لها، لسبب بسيط لا تنفك تتحدث عنه وهو انخراطها في حزب جبهة التحرير التي تعترف أنها لولاه لكانت كميثلتها من النساء البسيطات وهي التي تأتي أن تكون كغيرها من بنات جلدتها، فقد التحقت بركاهم بوجك الحزب العتيدي في سنة 2002 بطلب وإصرار شديد من المواطنين ومن زميلاتها في العمل وهي التي تعترف أنها لم تعري يوما اهتماما بما يطلق عليه «الانتماء الحزبي»، دخلت بركاهم عالم الأحزاب ولا شك أنها لم تعاني من مشكلة التخيير والاختيار في الانضمام إلى صفوف الأحزاب، كيف ذلك وهي من أسرة ثورية لا تعرف لحزب جبهة التحرير بديلا آخر، وعليه كان الأفلاق اختيارها وقدرها، وكانت وقتها ما تزال طبيبة المكتب البلدي لحفظ الصحة والوقاية والنظافة، فبدأت في تلك الفترة على مزاوله عملها الحزبي كعضو في قسمة جسر قسنطينة كل مساء أي بعد انتهاء دوامها الرسمي في البلدية إلى غاية ساعات متأخرة.

غير أن حياة هذه المرأة ما لبثت بعد ذلك أن تطورت إلى دخول مغامرة الترشح والانتخابات، حيث تحصلت في سنة 2004 على المرتبة العاشرة مما لم يؤهلها لما تصبو إليه، إلا أنها استطاعت أن تصبح معروفة وذائعة الصيت بفضل ما أتبع لمهنتها كطبيبة في قطاع الصحة من التقرب ثم النفاذ إلى قلوب مرضاها، حين وجد أهل البلدية في هذه المرأة تمثيلا لروح أنثى وقلب رجل شجاع، بكل ما عرف عنها من الدماثة والرقه وخفة الظل ليس في مهنتها الإنسانية فحسب، بل أيضا في قدرتها على التحكم والتسيير بعد أن حازت على المرتبة الثالثة في انتخابات 2007 والتي مكنتها من الظفر بمنصب نائب الرئيس. كما أن الرقة في الشعور وروح الإرادة المفعمة بالدماثة والخفة والقسوة في اتخاذ القرارات جعلت منها مختلفة ومتميزة، وبخاصة أنها بدت مألوفة لدى العام والخاص، وبالروح والإحساس نفسه والعزيمة ذاتها في العمل الحزبي جعلها منها المؤهلة لخلافة نائب الرئيس السابق في سنة 2009 بعد تعرضه لطارئ صحي، منعه من مزاوله مهنته وعليه أصبحت بركاهم مكلفة بتسيير الاقتصاد والمالية على مستوى البلدية.

والحقيقة أن حصيلة هذه الترقيات لم تتوقف عند حدود اعتلاء منصب النائب فقط، فكل هذه المحطات كانت أشبه بمنصات انطلاق، مهدت للدخول الكبير لبركاهم إلى رحاب رئاسة المجلس الشعبي البلدي. وبالرغم من المسافة الزمنية القصيرة بين سنة 2009 و 2010 إلا أنها تمكنت في ظرف سنة واحدة فقط من أن تتقلد رئاسة البلدية بتزكية من كتلة الأفلاق إضافة إلى موافقة الوالي المنتدب وبعد أن تم سحب الثقة من المير السابق، لتتنزع بعد ذلك لقب «الميرة» بلا منازع في يوم 7 سبتمبر 2010.

القضايا الكبرى عند بركاهم هي المواطن ومحنته مع تفاصيله الصغيرة المنسية وسط خضم الأشياء الكبرى، وحسبها التفاصيل الصغيرة المهملة هي الأولى بالرعاية والتكفل، ذلك أنها الوحيدة القادرة على الاكتناز بالحياة.



التأكيد أن التفكير جاري في هياكل الحزب حول كيفية توسيع انخراط العنصر النسوي في الحزب من خلال إحداث ثورة اجتماعية لتغيير الذهنيات السائدة وكسر الطابوهات التي تسود المجتمع بخصوص دور المرأة، مشيرة إلى أن الأفلاق جعل من مبدأ ترقيّة المرأة سياسيا من أولويات عمله على المديين البعيد والقصير هذا الأخير الذي يتزامن والأجل القانونية لمواعيد سياسية تتمثل في الانتخابات التشريعية والمحلية لسنة 2012.

بينما أكد عبد الرحمان بلعياط المكلف بالتدريب والتكوين السياسي أن قيادة الأفلاق عازمة على ترشيح كفاءات نسوية في الانتخابات التشريعية المقبلة وأنها تراهن عليهن للحفاظ على مكاسب الحزب السياسية ومكانته في الساحة الوطنية.

التي قتل نصف تعداد المجتمع وضرورة الاستفادة من كفاءتهن في تطوير العمل السياسي والنضال الحزبي من خلال تعزيز المشاركة السياسية للمرأة وزيادة حظوظها في الوصول إلى مواقع صنع القرار. ولم تتوان القيادة الحالية للحزب العتيدي عن وضع إستراتيجية متكاملة لاستقطاب النساء إلى صفوف الحزب ولا سيما الإطارات منهن للاستفادة من خبرتهن، وبأد الحزب بعدد من الندوات حول موضوع المشاركة السياسية للمرأة إلى جانب ندوات تكوينية لتعزيز قدرات المناضلات وتدريبهن على العمل السياسي تحسبا للاستحقاقات المقبلة وللقانون العضوي حول الترقية السياسية للمرأة في المجالس المنتخبة. وقد سبق لعضو المكتب السياسي المكلف بأمانة المرأة والأسرة حبيبة بهلول

● تشييب الحزب وعصرنته لم يكن مجرد شعار حملته الأفلاق لمواكبة مقتضيات المرحلة على غرار عديد من التشكيلات السياسية الأخرى التي سارعت إلى تبني خطاب سياسي يتماشى والمادة الدستورية الجديدة التي أدخلها الرئيس بوتفليقة في التعديل الأخير للدستور والتي تنص على ضرورة تحسين تمثيل المرأة في المجلس المنتخبة، قيادة الأفلاق كانت حريصة في تحضيراتها للمؤتمر التاسع على اتخاذ التدابير الضرورية من خلال جملة من التعليمات لضمان حضور قوي للنساء في المؤتمر وفي الهيئات القيادية المنبثقة عن المؤتمر وهي اللجنة السياسية والمكتب السياسي.

تعيين سيدتين في المكتب السياسي للحزب يعكس بوضوح هذا التوجه لدى قيادة الحزب العتيدي في الانفتاح على المرأة

الأفلاق يقدم اقتراحات لترقية تواجد المرأة داخل الحزب

## 3 فرضيات لضمان تمثيل جيد للمرأة في القوائم الانتخابية

الأولى في ترتيبها بقوة القانون عن طريق نظام التداول رجلين وامرأة، أو رجل وامرأة، أما الفرضية الثانية فتتمثل في الترتيب التالي: رجل امرأة- رجلان. بينما ترجح الفرضية الثالثة ترتيب المرأة في القائمة في مواقع تزيد من حظوظها في النجاح بما يضمن لها استيفاء النسبة المطلوبة بغض النظر عن الترتيب في القائمة.

وكان عبد العزيز بلخادم، قد أوضح فيما يتعلق بالقانون العضوي الذي يجسد المادة 31 مكرر الخاصة بترقية المشاركة السياسية للمرأة في المجالس المنتخبة أن الأفلاق ليس مع مقترح الكوطة لكنه ممر إجباري إلى غاية تغيير الذهنيات.

في خطوات ملموسة لترقية ممارسة المرأة داخل الحزب وضع حزب جبهة التحرير الوطني عدة مقترحات لرفع تمثيل المرأة في القوائم الانتخابية للحزب نزولا عند الإصلاحات التي دعا رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة إلى تبنيها والتي تأتي في مقدمتها ترقية الممارسة السياسية للمرأة.

■ سهام. م

ومجلس الأمة والهجرة تطبيقا للأحكام الدستورية.

ويؤكد مقترح الأفلاق في هذا الصدد على ضرورة أن تكون حصة المرأة ما بين 20 إلى 30 بالمائة، بحيث يتم اقتطاع هذه النسبة من قوائم الحزب على المستوى الوطني، ويؤكد الحزب العتيدي على ضرورة أن تتحقق هذه النسبة عن طريق ثلاث فرضيات، بحيث تتمثل الفرضية

● وتقوم مقترحات حزب جبهة التحرير الوطني بالنسبة لرفع تمثيل المرأة داخل الحزب على منحها الترتيب الملائم في القوائم الانتخابية، حيث يرى الحزب ضرورة أن تكون المرأة متواجدة ضمن كل المجالس المنتخبة على مستوى كامل أقاليم الجمهورية، عبر البلديات والولايات والمجلس الشعبي الوطني



مهمته الرصد والخبرة لمساعدة الحزب على أخذ القرار السياسي

# مركز الدراسات والاستشراف للأفلاق إطار للتفاعل الفكري

أكد الدكتور بوجمعة هيشور المسؤول عن مركز الدراسات والتحليل والاستشراف أن حزب جبهة التحرير الوطني يتخذ من المركز إطارا للتفاعل الفكري وتطوير الفكر السياسي ضمن النقاش الديمقراطي الذي تطرحه رهانات الحزب والوطن، مضيفا بأن المركز يقوم بمهمة الرصد والخبرة اللذين يساعدان على أخذ القرار السياسي.

■ م. سعيدي



البطالة وسوق الشغل، حيث ينتظر تنظيم ندوات أخرى حول الجالية الجزائرية المقيمة بالخارج وتحضير ورشة عمل بمشاركة لجنة العلاقات الخارجية والهجرة. وبخصوص الإصلاحات السياسية والدستورية التي أعلن عنها رئيس الجمهورية في خطابه للأمة، فقد كلف المركز بتحضير ملفات حول ما ورد في هذا الخطاب، حيث تم تشكيل ثلاث لجان منها لجنة التوصيات لتعديل الدستور وقانون الانتخابات، لجنة تعديل قانون الأحزاب والجمعيات، لجنة تعديل قانون الإعلام والإشهار من أجل تقديم مشاريع أعمالها لدورة اللجنة المركزية التي ستفتتح أشغالها اليوم.

استبيان وتعليمية من طرف الأمين العام سيتم إرسالها بعد استكمال الحالة النظامية للمحافظات والقسمات لتقييم حصيلة الانتخابات التي أجريت في السنوات العشر الأخيرة وذلك من أجل وضع استراتيجية انتخابية خاصة بالاستحقاقات المقبلة، إضافة إلى عدد من الورشات الفكرية السياسية والاقتصادية. ومن بين الندوات التي نظمها مركز الدراسات والتحليل والاستشراف تلك المتعلقة بالظواهر الاجتماعية وتأثيرها على الحكامة، حيث تفرعت عنها ستة أفواج منها الشبيبة، التسليية، الشبيبة والأمراض الاجتماعية، الشبكة العنكبوتية والاتصال الاجتماعي،

خلال تنصيب ورشات مختصة من طرف الأمين العام للحزب من بينها ورشة الجيوسياسية الجديدة وموقع الجزائر والتي ضمت أساتذة في العلاقات الدولية وسفراء وبرلمانيين، وانكببت أشغالها على دراسة التغيرات الدولية الجديدة من خلال ندوة التأثيرات الجيوسياسية الجديدة على الأنظمة العربية، إضافة إلى ورشة حوار الثقافات والأديان والتي شهدت هي الأخرى فتح نقاش معمق عن صدام الحضارات وحوار الأديان والتي شارك فيها رجال الدين وأساتذة مختصين. وفي ذات الإطار، نظم المركز ورشة خاصة بالسوسيولوجيا الانتخابية وسلوك الناخب، حيث تم وضع

● أوضح الدكتور بوجمعة هيشور أن مركز الدراسات والتحليل والاستشراف التابع لحزب جبهة التحرير الوطني يهتم بتحضير ملخصات قادرة على توقعات القرارات السياسية والتنظيمية واستيعاب أحسن للاستراتيجيات المناسبة لكل مرحلة من تطور الحزب خاصة فيما يتعلق بالمواعيد الانتخابية أو بالأوضاع المتصلة بالحياة السياسية للبلاد. ويرى هيشور المشرف على تسيير المركز أن حزب جبهة التحرير الوطني من خلال الأمين العام عبد العزيز بلخادم قد وضع خارطة طريق خلال دورة اللجنة المركزية للمؤتمر التاسع، حيث يقوم المركز الذي هو تحت سلطة الأمين العام بمهام الرصد والخبرة اللذان يساعدان على أخذ القرار السياسي، مؤكدا أن المركز المشكل من النخبة الوطنية والمتكون من ثلثة من الإطارات في الاختيارات والتوصيات التي حددتها أشغال المؤتمر التاسع لحزب، مشيرا إلى أن مسؤول المركز يقوم بتنسيق أعمال النخبة المتعددة التخصصات ويعود الأمر في تقديم النتائج المتوصل إليها إلى الأمين العام. كما أن الغاية من تأسيس المركز أكاديمية، وإنما تتجلى غايته في تحضير ملخصات تتعلق بالقرارات السياسية والتنظيمية ووضع مختلف المراحل التي تمر بها الجزائر خاصة المتعلقة بالحياة السياسية، وتكمن توقعات الأحداث في اتخاذ القرارات التي تجعل الحزب في وضعية أفضل ضمن المنافسات السياسية التعددية وعلى وجه الخصوص عند اقتراب المواعيد الانتخابية المحلية

محطات

## الأفلاق يقترح إنشاء لجنة تحقيق برلمانية



بادرت الكتلة البرلمانية بالمجلس الشعبي الوطني إلى اقتراح إنشاء لجنة تحقيق برلمانية حول الاضطرابات التي عرفتها بعض أسعار المواد الغذائية ذات الاستهلاك الواسع مثل السكر والزيت في بداية العام الجاري، بالإضافة إلى التحقيق حول أسباب ندرة حليب الأكياس.

ورغم معارضة بعض الأحزاب السياسية، فقد شرعت لجنة التحقيق البرلمانية في أسباب ندرة وارتفاع أسعار الحليب والسكر والزيت، المنصبة من طرف رئيس المجلس الشعبي الوطني في عملها، من خلال ضبط برنامج عمل يتضمن ثلاث نقاط أساسية، تتمثل في الاستماع والزيارات الميدانية قصد المعاينة وكذا الاطلاع على الوثائق التي لها علاقة بتحديد مسببات أزمة ارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية التي أدت إلى اضطرابات اجتماعية مطلع السنة الجارية.

## استغلال فضاءات الحوار لنقل انشغالات المواطنين

ما فتى الأفلاق يدعو القوى السياسية وتنظيمات المجتمع المدني إلى استغلال فضاءات الوساطة والحوار لنقل انشغالات المواطنين. وفي هذا الإطار، قال عبد العزيز بلخادم الأمين العام للحزب، في كلمة ألقاها مؤخرا خلال ترؤسه اجتماع هيئة التنسيق لحزبه أن هذا الأخير يرفض بشكل قاطع أن يدخل في صفوف المواطنين خلال التعبير عن مشاكلهم وانشغالاتهم كل من زيعندي على الممتلكات العامة والخاصة ويلجأ إلى عمليات النهب والتخريب. وأكد أن الأفلاق مع حرية التعبير عن الرأي والاحتجاج الذي يجب أن يكون بالطرق السلمية والحضارية وليس بالعنف والتخريب والسطو على الممتلكات.

وفي هذا السياق عبر عن رفض حزبه لكل الأساليب التي لجأ إليها المحتجون خلال أحداث جانفي والتي تميزت بالتخريب والنهب والسطو واللصوصية وقطع الطرق والتعدي على الممتلكات العمومية والخاصة. وأبرز بلخادم بالمناسبة دور الأحزاب وتنظيمات المجتمع المدني وكل فئات المجتمع في ترقية الحس المدني ورفض ذهنيات العنف والابتعاد عنها بصورة نهائية مشير إلى أنه لا بد من إبراز الأشياء الإيجابية وتثمينها وكذا الأشياء السلبية ومعالجتها بروح إيجابية بما لا يحدث أي ضرر. وذكر بلخادم بأن الأفلاق شكل منذ اندلاع الأحداث خلية على المستوى المركزي لتابعة الأحداث وكذا إعطاء تعليمات لمسؤولي المحافظات والقسمات بتهئية الأوضاع ومواجهة الشائعات التي يرد بها تطليخ صورة الجزائر داخليا وخارجيا وتوعية الشباب بضرورة الابتعاد عن أسلوب التخريب والسطو الذي يسيء لصورة الجزائر في الداخل والخارج.

## مقر جديد لأمانة المرأة وشؤون الأسرة



أشرفت، حبيبة بهلول عضو المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني المكلفة بأمانة المرأة، الأسبوع الفارط على تدشين مقر أمانة المرأة وشؤون الأسرة بتيلملي رفقة أعضاء من

المكتب السياسي وهم عبد الرحمن بليياط، عبد الحميد سي عفيف ومختار فيلاي، حيث تم تنصيب أفواج عمل تقوم بتوسيع القاعدة والوعاء الانتخابي وتكوين وشرح تعليمات الأمين العام عبد العزيز بلخادم، وتعد هذه الأمانة فضاء للطالبات ومناضلات الحزب لتبادل الأفكار والآراء وفضاء للنقاش حول مختلف قضايا الساعة والتي تخص المرأة الجزائرية والمناضلة في الأفلاق. وأوضحت حبيبة بهلول أن الهدف الأول من هذا الفضاء هو إشراك المرأة واستقطاب أكبر عدد من النساء، إضافة إلى تشجيعها على العمل السياسي الميداني والتضالي، وكذا الاحتكاك بالمواطن والإصغاء لكل الانشغالات سواء تعلق الأمر بالمرأة أو بالرجل، مؤكدة أن الإرادة السياسية موجودة خاصة من خلال توجيهات رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة والمتعلقة بالمشاركة السياسية للمرأة ودورها في المجتمع، مع دعوة الأمين العام للحزب عبد العزيز بلخادم إلى تشجيع الكفاءات النسوية ومساعدة الرجل في الميدان.



## المؤتمر التاسع فتح أفقا جديدة للشباب

## تشبيب الأفلان لضمان التواصل واستمرارية الرسالة

يولي حزب جبهة التحرير الوطني، أهمية كبيرة بتشبيب الحزب من خلال استقطاب أكبر عدد ممكن من شريحة الشباب وفتح مجال الحصول على مناصب داخل هياكل الحزب أمامهم، وينطلق الأفلان من مبدأ أن الشباب هو القوة التي تحافظ على استمرارية الحزب وتضمن اتصاله المباشر مع المجتمع خاصة وأن هذه الطبقة واسعة جدا ولها وزن كبير في كل الاستحقاقات.

■ سهام مسيعد



ما زالت النتائج حسب مسؤوليه دون الطموح المرجو، وهو ما يتطلب مزيدا من العمل في هذا المجال. ولم يقتصر اهتمام الأفلان بفئة الشباب على أولئك المنضوين تحت لوائه فقط، بل عني هذا الأخير بمشاكل الشباب الجزائري عامة، حيث سارع باعتباره القوة السياسية الأولى في البلاد، بالعمل من أجل احتواء الأزمة الأخيرة التي عرفتها البلاد إثر أحداث الشغب والتخريب التي شهدتها مختلف مناطق الوطن على خلفية ارتفاع أسعار السكر والزيت، حيث قرر الحزب تنصيب لجان على مستوى محافظات، بهدف متابعة التدايعات الأخيرة لهذه الأحداث وكذا العمل على تحسيس الشباب بخطورة هذه الأعمال التخريبية التي لا ترحي منها أي فائدة.

واستمراره وإعادة انتشاره. وكانت الندوات الجهوية التي نظمتها أمانة الشباب والطلبة بحزب جبهة التحرير الوطني في عدة ولايات من شرق وغرب ووسط وجنوب الوطن والتي أشرف عليها الأمين العام للحزب شخصيا، بمثابة ترجمة للشعارات التي رفعها الحزب العتيد بخصوص ترقية مكانة الشباب داخل الحزب إلى واقع ملموس. ومن جهة أخرى، عمد حزب جبهة التحرير الوطني على مواكبة التطورات التكنولوجية - التي تكون فئة الشباب عادة أكثر مستعملها - من خلال تفعيل موقعه عبر الأنترنت وفتحته أمام الشباب الراغب في الانخراط، من أجل ضمان اتصال دائم بهؤلاء الشباب بغية توجيههم. ورغم الجهود التي يبذلها الحزب في مجال استقطاب أكبر عدد ممكن من الشباب،

ومنذ المؤتمر التاسع للحزب في مارس 2010 الذي استقطب مشاركة أزيد من 500 شاب والذي أعطى فرصة حقيقية للشباب ليكون شريكا فعالا في العمل السياسي، على مستوى جميع هياكل الحزب، من خلال إنشاء أمانة خاصة بالشباب والطلبة على مستوى المكتب السياسي، بذل حزب جبهة التحرير الوطني كثيرا من الجهود في الاتصال بالشباب والاهتمام بهم وتكوينهم سياسيا، ويتجلى هذا الاهتمام خاصة في خطاب الأمين العام للحزب عبد العزيز بلخادم الذي دعا في أكثر من مناسبة إلى تشبيب صفوف الأفلان والانفتاح على الشباب ومرافقتهم لتمكينهم من تقلد المسؤولية داخل هياكل الحزب، مشددا على أهمية ترشحهم على رأس القوائم الانتخابية للحزب، واعتبر بلخادم أن ديمومة الحزب مرهونة بتشبيبه

قال إنهم يمثلون نسبة 12 بالمائة من أعضاء اللجنة المركزية

## تقامي يدعو إلى ترقية الشباب من المناصب القيادية

أكد سيد أحمد تقامي رئيس الاتحاد من أجل التجديد الطلابي في تصريح هاتفي لـ «صوت الأحرار»، أن حزب جبهة التحرير الوطني قد ركز في مختلف محطاته على الشباب باعتباره محركا أساسيا للحياة النظامية، كما أنه أيضا الضمان لديومومة الحزب في المستقبل.



■ سهام م

مختلف الولايات، غير أن هذا التمثيل يبقى دون المستوى الذي يطمح إليه الحزب، ما يتطلب أن يقوم الحزب ببذل مزيد من الجهود للاهتمام بهذه الفئة التي تعتبر أساس استمرارية الحزب، حيث أصبح من الضروري حسب ذات المتحدث أن يكون هناك تمثيل قيادي راق للشباب داخل الحزب من خلال تمكينهم من تفجير طاقاتهم وتحضيرهم للاستحقاقات المقبلة، رغم أن تقامي قد انتقد المادة التي تضمنها القانون الأساسي للحزب والتي تنص على ضرورة أن لا يقل العمر النضالي لأعضاء اللجنة المركزي للحزب عن 10 سنوات، موضحا أنها تحد من تمثيل الشباب داخل هياكل الحزب، إلا أنه اعترف في مقابل ذلك بأن تمثيل الشباب ضمن هياكل الحزب قد شهد قفزة نوعية خلال العام الجاري مقارنة بالسنوات الماضية، واعتبر المتحدث أن دور المنظمات الطلابية المنضوية تحت لواء حزب جبهة التحرير الوطني يكمن في توفير التكوين السياسي للشباب وتحضيرهم لولوج عالم السياسة.

أوضح تقامي أن هناك تمثيلا واسعا للشباب على مستوى قسما ومحافظات الحزب في

وأضاف المتحدث أن الشباب لم يحز على مكانته في الحزب إلا من خلال المؤتمر التاسع، حيث تبوأ عدد لا بأس به من الشبان مقاعد في اللجنة المركزية والعدد يصل إلى ما يقارب 40 شابا تقل أعمارهم عن 40 عاما، وبالتالي فهم يشكلون 12 بالمائة تقريبا من أعضاء اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني. أما على المستوى القاعدي، فقد

باعتبارها لغة العصر التي تفهمها كل شرائح المجتمع

## الأفلان يستفيد من تكنولوجيات الاتصال

## ■ الأفلان ينفرد بنقل فعاليات مؤتمره التاسع مباشرة عبر الأنترنت

ما أثار استحسان عديد من المناضلين في ولايات بعيدة عن العاصمة التي جرت فيها فعاليات المؤتمر، وبعثوا برسائل تهنئة للأمين العام للحزب بهذه السابقة التي لم تشهدها أحزاب أخرى، والتي ميزت المؤتمر التاسع للحزب.

ومن جهة أخرى، دعا الأمين العام للحزب عبد العزيز بلخادم في أكثر من مناسبة على أهمية فتح الانخراط في الحزب عن طريق الأنترنت لتسهيل العملية على المناضلين من جهة، وحتى يكون هناك اتصال مباشر بين قاعدة الحزب وقياداته من جهة أخرى، ومع اتساع رقعة استعمال الفايبر بوك، ظهرت مجموعات شبابية عبر هذه الشبكة الاجتماعية تؤكد دعمها لمبادئ الأفلان، وتدعو إلى تبني الطرح الذي يقدمه الحزب، ويبقى أن نؤكد أن تكنولوجيات الاتصال الحديثة قد أصبحت ضرورة ملحة بالنسبة لكل حزب يطمح إلى توسيع قاعدته النضالية والوصول إلى أكبر قدر ممكن من شرائح المجتمع.

■ سهام م



يصدرها، إلى جانب البيانات التي يصدرها الحزب في مختلف القضايا، وكذا اليوم للصور الخاصة بالنشاطات التي ينظمها الحزب أو يشارك فيها. ويحاول المسؤولون في الحزب جعل هذا الموقع أكثر تفاعلا مع رواده من المناضلين أو حتى من أولئك الذين يريدون الاطلاع على آخر مستجدات الحزب، وقد حظي المؤتمر التاسع للحزب في مارس 2010 بنقل مباشر لأشغاله عبر موقع الحزب على الأنترنت، وهو

قال عن التمثيل الحالي يبقى دون المستوى الذي يطمح إليه المسؤولون

## حمزة شريف يدعو إلى العمل على رفع تمثيل الشباب في هياكل الحزب

دعا حمزة شريف رئيس المنظمة الوطنية للطلبة الجزائريين إلى زيادة تمثيل الشباب في صفوف وهياكل حزب جبهة التحرير الوطني، موضحا أن التمثيل الحالي للشباب على مستوى هياكل الحزب يبقى دون المستوى الذي يطمح إليه الأفلان.



■ سهام م

وقادرين على التأثير، والسياسية وهم يتمتعون وهكذا يكون بإمكان بتكوين سياسي معين. هؤلاء دخول مجال الحياة

حمزة شريف الذي كان يتحدث في اتصال هاتفي مع «صوت الأحرار» أكد أن الشباب بطبعه وسنه يعطي طاقة ونفسا جديدا للعمل الحزبي، كما أنه يضمن استمرار الحزب في الوجود، ولهذا فقد عمل حزب جبهة التحرير الوطني على استقطاب أكبر عدد ممكن من الشباب في صفوفه منذ سنوات، لكن وبحكم وجوده منذ ثورة التحرير، فإنه يعطي صورة على أن الحزب ليس فيه شباب.

واغتتم المتحدث الفرصة ليؤكد على أهمية استقطاب المزيد من الشباب وفسح المجال أمامهم، موضحا أن ذلك سيضمن استمرارية تواصل الحزب بالمجتمع، ذلك أن غالبية المصوتين هم من فئة الشباب، وقال حمزة شريف إننا نطالب بأن يكون تمثيل الشباب أكبر في الحزب، ذلك أن تواجد هذه الفئة على مستوى هياكل الحزب تبقى دون المستوى الذي نطمح إليه.

أما فيما يتعلق بدور التنظيمات الطلابية في توعية الشباب واستقطابهم، أكد المتحدث أن المنظمة الوطنية للطلبة الجزائريين، تدافع عن حقوق الطلبة، لكنها في

يسعى حزب جبهة التحرير الوطني جاهدا، إلى تحسين استغلاله للتكنولوجيات الحديثة للاتصال واستغلالها في تعزيز هياكل الحزب على اعتبار أنها اللغة التي يفهمها شباب اليوم وغالبية شرائح المجتمع من جهة، ولأنها تمكن الحزب من الولوج إلى كافة شرائح المجتمع من جهة ثانية.

اهتمام حزب جبهة التحرير الوطني بتكثيف نشاطاته عبر الأنترنت من خلال موقعه الرسمي، نابع من قناعة مسيريه بأن هذه الوسيلة قد أضحت لغة العصر التي يفهمها الجميع والتي تصل أكثر من غيرها إلى كافة شرائح المجتمع، ولهذا يتمتع الأفلان اليوم بموقع رسمي له على شبكة الأنترنت يستطيع من خلاله التواصل مع مناضليه في أقصى الشرق أو أقصى الغرب أو حتى أقصى الجنوب، ويعتبر هذا الموقع مرجعا لتوثيق أحداث الحزب حيث يتضمن كافة النشاطات التي يتم تنظيمها، إلى جانب مشاركات الأمين العام للحزب في الحصص الإذاعية والتلفزيونية ومختلف الحوارات والخطابات والتعليمات التي



## فوزي بن عائشة، أصغر أمين قسمة بتمقاد

# شباب واقعي في عالم افتراضي

إذا كان يُعاب على شباب اليوم نزوعهم لعالم الخيال، ونزوحهم نحو الخارج، وغلوهم في الغياب وراء أبراج أفكارهم الجامحة، فإن فوزي بن عائشة قد حطم كل هذه الترهات حين انخرط في الحياة الحزبية لجهة التحرير الوطني، ملتزما بمبادئه، منظرًا لقواعده، مدافعًا عن ديمقراطيته ومنشغلا بهموم مواطني بلده، إذ يواصل هذا الشاب تصفح كتاب الذكريات، من النشأة الأولى وحتى عتبات أمانة قسمة الأفلان، ومع كل عام تتجدد أحلام وتنكسر معه الأوهام.

### ■ أجرت الحوار: ياسمين تاب

العنصرين على مستوى قسمة بتمقاد فإن نسبة الشباب أكثر من 60 %، أما المرأة فنظرا لخصوصية بعض المناطق فأجد صعوبة في استقطاب العنصر النسوي، وعلى سبيل المزاح فإنني في كل مرة أحضر فتاة وأخرجها للعمل الحزبي تتزوج، وأولهم أخي .

#### ● لم يعد يفصلنا عن الاستحقاقات المقبلة سوى شهر معدود كيف تحضرون لهذه المواعيد الانتخابية؟

«بصراحة العمل النضالي والحزبي الحقيقي يتسم بالاستمرارية دون انتظار المواعيد، فأنا مثلا منذ مجيئنا على رأس القسمة نصبنا أفواج عمل لتقديم الاقتراحات وطرح البدائل وتلقي الانشغالات ووضع التصورات الكفيلة بإحداث ديناميكية وذلك أولا إيمانا منا بأن هذا من واجبنا وثانيا لكسب ثقة مناضلينا والمواطنين بصفة عامة .

#### ● هل تتوقعون فوز الحزب بأغلبية في بلديتكم في ظل وجود أحزاب منافسة؟

«إن شاء الله مائة بالمائة ولنا ثقة في برنامجنا ومناضلينا وبالنسبة لمنافسينا؟ فالميدان بيننا وشعارنا البقاء للأفضل .

#### ● ألا تفكرون في الترشح للانتخابات المحلية والتشريعية المقبلة؟

«عفا أترك الإجابة عن هذا السؤال لإرادة المناضلين وتوجيهات القيادة

#### ● ما هي طموحاتكم السياسية وكيف تتصورون مستقبلكم في العمل السياسي في صفوف الأفلان؟

«لكل ممارس للسياسة طموح وليس كل ما يتمناه المرء يدركه ولكنني ساجد نفسي من أسعد الناس في أي مكان أحس فيه بأنني أقدم خدمة لوطني، وأنا له فداء. أما بخصوص مستقبلي في العمل السياسي في صفوف الحزب فادعوا أقراني من الشباب لاستغلال هذا الانفتاح على عنصر الشباب لتعزيز مواقعنا وخدمة حزبنا والتمسك بقيادتنا السياسية وعلى رأسها الأخ الأمين العام، لنسهم بدورنا في أن نكون حلقة وصل ونصنع التاريخ كما صنعه الآباء والأجداد.

بالإيجاب على القيادة الولائية ممثلة في أمين مكتب المحافظة الذي أعتنم الفرصة لأهنته مرة أخرى على نيل ثقة المناضلين؟ كان حافزا لي في خوض غمار الترشح وكان الفوز من نصيبي بأغلبية مطلقة ودون منازع والأدهى من ذلك هو تركيبي من كبار السن قبل غيرهم

#### ● جرى الحديث عن تزوير في تعيين أمناء القسمات خلال انعقاد الجمعيات العامة لتجديد هياكل الحزب مؤخرا ما تعليقكم؟

« من الطبيعي بل ومن الصحي أن تكون وراء بعض العمليات الانتخابية أصوات تشاز، وهذا دليل على التنافس ودليل على الحيوية التي يتمتع بها حزبنا وإلا كيف نفسر الركود والصمت الرهيب لدى بعض الأحزاب التي لا تعتقد ولا جمعية عامة واحدة؟! وقد تكون هناك بعض التجاوزات التي يجب أن تحل لأنه أصعب شيء أن يحس المناضل بالقهر والحقرة وأنا أعتنم الفرصة لأحيي بعض أعضاء اللجنة المؤقتة لولاية باتنة والذين سهرروا على إنجاز العملية وفق الأطر القانونية وفي الأجال المحددة.

#### ● هل هناك إقبال للانخراط في الحزب على مستوى قسمتكم؟

«أكد وهذا من صميم عملنا الحزبي في استقطاب المنخرطين .

#### ● أكد الأمين العام في كثير من المناسبات على أهمية انخراط الشباب والمرأة في صفوف الحزب، هل يمكن أن تعطينا نصبا عن انخراط الشباب والمرأة في قسمة بتمقاد؟

«في الواقع الأخ الأمين العام لم يؤكد فقط في خطابه على أهمية الشباب والمرأة، بل ترجمها إلى أفعال ولا أدل على ذلك من نفسي، فأنا مثال حي على صدق توجهات القيادة السياسية فقد كان من أنبل الأوسمة التي تقلدتها هو تشريفي من قبل القيادة السياسية لتمثيل الحزب في محفل عربي شباني وهذا ما لم أكن أتوقعه وهذا وإن دل على شيء فإنما على الإرادة الحقيقية في إحداث تواصل واستمرارية وانتعاش العمل النضالي بالعنصر النسوي والشباني، أما على مستوى نسبة انخراط

#### ● حياتكم المهنية والنشاط الحزبي؟

«أصدقك القول، نعم حتى أنني صرت بلا عطلة أسبوعية فنشاطي المهني والحزبي وبدون مبالغة لا ينقطعان، فأعود في المساء من العمل إلى القسمة حتى ساعات متأخرة من الليل ولكنني أتشجع بالقيادة السياسية التي استطاعت أن توفق بين التزاماتها الوطنية وواجبها الحزبي.

#### ● كيف استقبلت عائلتكم فوزكم بأمانة القسمة؟

«استقبلته بفرح حذر وخاصة والدي اللذين ينتميان إلى جيل الثورة، ففرحا كون إثنين نال ثقة مطلقة وأصبح في نظرهما مفهوم زواجك يستطيع تحمل المسؤولية ومن جهة يحذر كونهما يريان في المسؤولية تكليفا شاقا، وليس تشريفا يستوجب التضحية من الجهد والوقت والمال.

#### ● هل أنتم من عائلة جبهوية؟

«كابر عن كابر، كونها عائلة مجاهدة ثورية

#### ● هل أفرادها أفلانيون؟ أم هناك ديمقراطية في الانتماء الحزبي؟

«أكون كاذبا إن قلت أنهم كلهم أفلانيون ولكن أغليبتهم الساحقة، ويكفيني شرفا هنا، أن رئيس مجلس الأعيان رحمه الله كان أول العائدين إلى الحزب بعد ترأسي القسمة وهو الذي كان يعتبر أحد قيادات حزب آخر

#### ● تعدون من بين أصغر أمناء القسمات في الجزائر، هل لاقيت صعوبة في الفوز بأمانة القسمة خاصة وأنه من المألوف أن يتقلد هذه المناصب كبار السن؟

«لا أخفيك سرا حين أقول أن ميدان السياسة حقل للأغنام ومن الصعوبة بمكان أن تنال المسؤولية فيه بالسهولة التي تتوقعونها ولكن هنا تكمن حلاوة النضال وخاصة في ولاية مثل ولاية باتنة التي تعد إحدى معاقل الجبهة، ولكن توجهات القيادة السياسية وعلى رأسها الأخ الأمين العام بعد المؤتمر التاسع في استقطاب عنصر الشباب بصفة خاصة واستحداثه لأمانة الشباب والطلبة وانعكاس هذه التوجهات



شاهد الوطن رحمه الله، فهو الذي لقتني أدبيات الحزب، وأولى المسؤوليات التي قلدني إياها هي خلية الثانويين عندما كنت في الثانوية ففتح لنا أبواب القسمة وأطلقنا العنان لمكنوناتنا ودعم نشاطنا وأشركنا في كل النشاطات التي يحتضنها الحزب؟

«وشاء الأقدار أن يرحل عنا وهو على طاولة الاجتماعات بمقر البلدية، غادرت بعدها إلى الجامعة وواصلت عملي النضالي وترأست المكتب الولائي للطلبة للاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية هذا التنظيم الذي أكن له كل التقدير كونه كان أحد روافد النضال الذي نهلت منه وعدت بعد الجامعة إلى قسمة بتمقاد كمناضل ثم كعضو لجنة مؤقتة ثم رئيسا للجنة المؤقتة وبعد المؤتمر التاسع انتخبت كأمين قسمة.

#### ● هل يمكن أن تعطينا لمحة عن قسمة بتمقاد من حيث عدد ونوعية المناضلين ونشاطات القسمة؟

«قسمة بتمقاد هي واحد من بين 61 قسمة على مستوى ولاية باتنة تتكون من 7 أعضاء موزعين بين إطار وجراح وطبيب وعامل وفلاح ومستقاعد، جمعت بين الشباب والكهول والشيوخ يزيد عدد مناضليها المهيكلين عن 250، ناهيك عن المتعاطفين والمخيمين أغلبهم شباب وطلبة بغض النظر عن الأسرة الثورية التي تعد إحدى ركائز القسمة، أما عن النشاط فلم تغب القسمة منذ ترأسي للجنة المؤقتة عن أي مناسبة حتى صارت نشاطاتنا هي الاحتفالات الرسمية على مستوى البلدية والحمد لله.

#### ● هل تجدون صعوبة في التوفيق بين

#### ● من هو فوزي بن عائشة الإنسان؟

«أولا أشكر جريدة «صوت الأحرار» على إتاحة هذه المساحة الإعلامية لأسرد جزءا من تاريخي النضالي القصير على صفحاتها وهذا الذي عهدناه في طاقمها أولا، أنا ككل شباب جزائري في 29 من العمر نشأت في أسرة بسيطة مكونة من 14 فردا لأب فلاح فينا الإطار ومنا البطال، خريج جامعة باتنة متحصل على شهادة الليسانس في العلوم السياسية تخصص العلاقات الدولية عينت مؤخرا كإطار في الصندوق الوطني لمعادلة الخدمات الاجتماعية FNPOS

#### ● من هو فوزي بن عائشة المناضل في حزب جبهة التحرير الوطني؟

«في الحقيقة ككل مناضل محب لوطنه وفي لحزبه، سخرت وقتي كله للعمل النقابي من خلال اتحاد الشبيبة والنضال من خلال الحزب خاصة في مرحلة البطالة حيث أسجل حضور في كل المناسبات التي يشارك فيها الحزب وكل المحطات التي مر بها

#### ● كيف جاءتكم فكرة الانضمام للحزب؟

«انضمامي للحزب لم يكن اختيارا كما لم يأت اعتباطا إنما هي النشأة؟ فكوني ابن عائلة قدمت 13 شهيدا فتشبعت بروحه وقيمه المتأصلة في عمق تاريخ هذه الأمة والمستمدة من قيم ومبادئ ثورة نوفمبر المجيدة، وزد على ذلك برنامج الطموح وفكره الراقي فبحق استحق أن يكون هذا الحزب مدرسة المبادئ والقيم شرفني أن أكون أحد تلاميذها، وللإشارة فقد بدأت أدخل القسمة وأنا في المدرسة الابتدائية التي كانت بجوار القسمة التي كانت تصدح بالأنشيد الوطنية التي تهز الوجدان .

#### ● هل يمكن أن تسردوا لنا أيامكم النضالية بالأفلان؟

«ليس من قبيل الصدفة ولكن من حسن الحظ أن عاصرت أحد أعمدة النضال في قسمة بتمقاد ألا وهو المرحوم أمين القسمة رئيس البلدية السابق رشيد بن سليمان

## مناضلون على العهد باقون

بشأن العراقيل التي يواجهها شباب الحزب إن هم أرادوا تولي المسؤولية في هياكله، فرد قائلا بأن المستقبل لكم والحق معكم وهذه العقيبات وإن وجدت فلن تصمد أمام حماسكم ولو كانت إحدى هذه العقيبات إسما عبد العزيز بلخادم، وإجابته عن الشق الثاني فيما يخص الآليات التي ستضمن شفافية تجديد هياكل الحزب فجاء كالتالي: إن الوعي والإخلاص للحزب وحدهما من سيضمنان ذلك، بالإضافة إلى أن رجال الحزب من الأوفياء والذين يحسبون على التيار الشبابي سيدافعون عنكم وسيجسدون خياركم. أما الواقعة الثانية فهي تأكيد على الأولى وفيها تتجلى صدقية نوايا المكتب السياسي وعلى رأسه الأمين العام، إذ أنني شاركت في الجمعية العامة لتجديد مكتب القسمة التي أنضوي تحتها وتابعت أيضا تجديد بقية هياكل الحزب في المحافظة التي أنتمى إليها تنظيميا وهي تبسة، حيث أن العملية وإن شابها بعض التوترات نظرا للتنافس المحتدم أحيانا، إلا أنها كانت فرصة من ذهب لكل الطامحين من الشباب المثقف والجامعي في تولي المسؤولية، وهو ما مكن الكثير من الشباب من الفوز بالجزء الأكبر من عضوية مكاتب القسمات في ظل سياسة الانفتاح على هذه الشريحة منذ أن برز البرلماناني محمد الحدودي، إذ بات حزبنا الرقم الصعب في المعادلة السياسية على مستوى مدينة الشيخ العربي التبسي.

سوف يبقى حزبنا حزب الشعب الجزائري كله وسيظل وفي لأمانة الشهداء في أي موقع كان سواء كان في السلطة أو حتى حين تفرض عليه الديمقراطية أن يستكين للمعارضة مادام هناك وطن اسمه الجزائر.

عبر انفتاح الحزب على شريحة الشباب وكذا تعزيز تواجد المرأة داخل هياكل الحزب.

هنا يبرز الفرق بين جبهة التحرير والأحزاب التي سقطت أمام زحف الجماهير العربية كالحزب الوطني المصري وكذلك حزب التجمع الدستوري التي بالإضافة إلى كونها أحزاب أنتجت السلطة لتكون عباءة سياسية لها وأصبحت هي ذاتها تنعت نفسها بالحزب الحاكم أما الحزب الذي انتسب له الراحل بومدين فإنه فضاء وطني جاء عبره الشعب إلى السلطة في 1962 بعد كفاح مسلح ضد الاستعمار الفرنسي وقيل بالتعددية، بل وكان أشد الداعمين لها وتكيف مع ألياتها لا شيء إلا لأن مهده كان أحضان الجزائريين.

إن شرف الانتماء لحزب جبهة التحرير الوطني وكذا البطاقة رقم 8/10 التي تعطيني الصفة النضالية في الحزب وكذا احتكاكي بكثير من شباب الحزب الذين خبرتهم وخبروني في عديد من الملتقيات والندوات التي يعقدها الحزب دوريا، ومن منطق الدفاع عن المكتسبات الشرعية التي نلناها نحن فئة الشباب في إطار احترام الرأي الآخر والذي ما زلنا نعتقد أنه غضب الأب من ابنه والذي سرعان ما يزول عندما يرى الأب ابنه وقد غدا يجسد أماله وينخرط في مشروع بناء الجزائر القوية والأمنة، كل هذا يدفعني وبكل قوة إلى ذكر تجربتي مع الحزب العتيق وإن كانت يافعة إلا أنها تبقى ذليلا يحتكم له كل شاب أراد خوض غمار تجربة النضال السياسي في حزبنا، أقول حزبنا لأن الحزب يبقى في النهاية ملكا لمناضليه وسأسندل بواقعتين الأولى حدثت لي مع الأمين العام الحالي للحزب السيد عبد العزيز بلخادم في ندوة تكوينية لشباب الحزب الموسم الفارط حيث أنني طرحت سؤالا عليه كان شقه الأول

إن الأحزاب الكبرى في العالم والتي لها ماضٍ تحرري على غرار الحزب الشيوعي الصيني الذي أسس من خلاله الصينيون دولة الصين الشعبية، بالإضافة إلى الحزب الديمقراطي الأمريكي الذي كان أول مولود للمشهد السياسي الأمريكي تشهد عادة خصومات حادة وتجاوزات تتجاوز أحيانا المعقول وهذا راجع لعوامل تاريخية على رأسها تاريخ الحزب وظروف تأسيسه.

#### ■ رايح محمد

● أهم ظروف تأسيس حزب جبهة التحرير الوطني، قيادة الثورة أو القيام بتحول ديمقراطي مما يجعل من عقيلة المواجهة متصلة في بعض الوجوه التاريخية للحزب، وكذلك فإن التمثيل الحقيقي ومدى تغلغل هذه النوعية من الأحزاب وسط المجتمعات مما يجعل منها بيتا يأوي شرائح المجتمع كافة، ومع مرور السنين يكون التجديد لا مفر منه هذا في حالة اختار الحزب أن لا يسلك طريق التبدد أو التعدد، الأمر هنا ينطبق على حزب جبهة التحرير الوطني باعتبارها حزبا تحرريا قاد تحت مظلة السياسة الشعب الجزائري غمار ثورته التحريرية وافتك تحت رايته استقلاله في صائفة 1962 ومازال إلى اليوم شامخا في ظل نظام ديمقراطي تعددي نتيجة خيار التجديد الذي يتبناه المكتب السياسي الحالي المنبثق عن المؤتمر التاسع بقيادة الأمين العام عبد العزيز بلخادم



## فضلوا الانطلاق من القواعد الحزبية وتحدي كل العراقيل

# شباب الأفلان يتحدثون بصراحة عن واقع الحزب وتطلعاتهم النضالية

يتردد شباب حزب جبهة التحرير الوطني في خوض معركة النضال من أجل تكريس مبدأ التجدد الذي يضمن بقاء الجبهة وصمودها في وجه أعتا الرياح التي قد تعصف بها لا سيما بالنظر إلى الرهانات الحالية والحراك السياسي الذي تعرفه الجزائر في الوقت الراهن. رابح وزبير من أبناء الجبهة وبالرغم من صغر سنهما وتجربتهما السياسية المتواضعة إلا أنهما فضلا التمسك بالعمل النضالي على مستوى القواعد على أمل أن يرقى هذا النشاط إلى أعلى المستويات في المستقبل.

أجرى الحوار: محمد سعيد/عزيز طواهر تصوير: بوبكر أكسوح

المناضل زبير أوريدة، قسمة سيدي امحمد:

## افلان حزب عتيد ويجب تكريس مزيد الاهتمام بالقواعد النضالية



● المناضل الشاب زبير أوريدة، متحصل على شهادة ليسانس في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قرر الانخراط في حزب جبهة التحرير الوطني على مستوى قسمة سيدي محمد بالعاصمة، بحكم قناعاته النضالية وكونه ينتمي إلى عائلة ثورية، ويرجع هذا المناضل عدم ترشحه لعضوية القسمة التي ينتمي إليها إلى وجود عراقيل تنظيمية حالت دون ذلك، حيث قال، من غير المعقول أن تسلم بطاقات الانخراط لأشخاص ليس لهم علاقة بالعمل النضالي وهم دخلاء على القسمة، هذا السلوك مشبط خاصة

الشباب والمرأة التي تمثل في المجالس المنتخبة وهذا لا ينبغي أن الحزب لا يزال يعرف بعض المشاكل خاصة فيما يتعلق بالانسدادات على مستوى القواعد. واستطرد زبير قائلا، لا توجد مشاكل للتواصل مع الجيل السابق، أنا شخصيا استفدت من التكوين السياسي ولكن يبقى المشكل في المبادرة التي لا تجد فرصة لها.

ويطالب زبير بضرورة تمثيل أوسع للفئة الشبابية على مستوى القيادة الحزبية وإشراك الشباب قبل وصولهم إلى سن الكهولة ولما لا استحداث منصب في المكتب السياسي يكون في شاب، كما اعتبر أن المؤتمر التاسع جاء بالكثير، حيث ثمن في هذا السياق أمانة الطلبة كفضاء جديد في هياكل الحزب والتي دعا على تفعيلها أكثر. وحسب هذا المناضل الشاب، لا يوجد أي تعسف في تسيير القيادة للحزب بالرغم من المشاكل العالقة ولذلك لا نرى مبرر لمن يصفون أنفسهم بالمنشقين، وهذا لا يمنع من أننا نحترمهم وما عليهم إلا أن يطرخوا انشغالاتهم في إطار الهيئات الرسمية للحزب، وفي نهاية المطاف نحن نحتم طرح الأمين العام في هذا المجال. وختم زبير بالدعوة إلى تكريس مزيد من المتابعة لتجاوز كل الانسدادات على مستوى القواعد إضافة إلى فتح مجال أكبر للشباب حتى يكون له تمثيل على مستوى القيادة، وإذا توفرت الظروف سأترشح للاستحقاقات المقبلة.

عندما تحضر قوائم المناضلين غير المؤلفين. لعدة مرات رفعتنا تقارير عن طريق الفاكس أو تنقلنا مباشرة إلى الجهاز للتنديد بهذا الوضع لكننا دون جدوى، باستثناء مرة واحدة استقبلنا فيها الأمين العام ووعدا بتسوية وضعية الانسداد على مستوى القسمة لكن للأسف لم تكن هناك متابعة حقيقية لتعليمات عبد العزيز بلخادم. وبالمقابل يرى المناضل زبير أن الأفلان حزب عتيد وهو مرجعية ثورية لا يمكن أن يوضع في المتحف لأنه يجمع بين جيلين وفي اعتقاده سيشارك الحزب بقوة في الإصلاحات التي أقرها رئيس الجمهورية في خطابه للأمة يوم 15 أفريل الفارط، كما سيبرز بقوة كبيرة رغم كل الاهتزازات التي عرفها في مساره والتي لمك تزده في نهاية المطاف إلى قوة وعزما.

بالنسبة للزبير التكوين السياسي يبقى مفيد وقد سمحت فير أيه الندوة التكوينية التي نظمها الحزب السنة الفارطة بمد جسور الاتصال بين قيادة الحزب والقواعد لاس يما الفئة الشبابية عن طريق المحاضرات القيمة التي قدمها الدكاترة ولكن النقطة السلبية هو أن المحاضرات التي وعدنا بتلقيها عبر البريد الإلكتروني لم تصلنا إلى حد الساعة. وفي تصور المناضل زبير، فإن شخص الأمين العام يساوي الكثير، فهو رجل سياسي محنك، له باع في السياسة والنضال وقد عمل على فتح المجال أمام

المناضل رابح محمد، قسمة بئر العاتر:

## الأفلان له مبادئ سامية وهو قادر على خوض مرحلة الإصلاحات



● يرى المناضل رابح محمد البالغ من العمر 22 سنة أن حزب جبهة التحرير الوطني كان في انطلاقة حزبا ثوريا قاد الشعب الجزائري نحو الاستقلال كما قاد مرحلة سياسية معينة وأشرف على التعددية وقبلها وانصهر في الواقع السياسي الجديد، ومع مرور الوقت مر بمحطات تاريخية أبرزها المؤتمر التاسع في سنة 2010. والذي وضع الحزب أمام ثلاثة خيارات وهي التجدد، التعدد أو التبدد واختار الأفلان التجدد وهذا ما يتضح جليا من خلال عملية الهيكلة الجديدة والمتأمل في سن أعضاء اللجنة المركزية يمكنه أن يقيم ولو بنسبية مدى تفتح الحزب على الفئات الشبابية، ناهيك عن استحداث أمانة جديدة تعنى بالشباب والطلبة. وبالنسبة لهذا الشاب المناضل، بقسمة بئر العاتر بمحافظة تبسة، فإن

سبب التحاقه بالأفلان راجع إلى توجهات الحزب ونفسه ومبادئه السامية وكذا تفتحه على الفئات الشبابية، لا سيما وأن رابح يدرس بالجامعة في تخصص الإحصاء بين عكنون بما يؤهله ليكون مهندس دولة في القريب العاجل.

وفي تقييمه للحزب يؤكد المناضل رابح أن الأفلان يعرف في الوقت الراهن بعض اهتزازات وانسدادات على مستوى بعض القسمات والمحافظات، حيث أن التيار لا يمر أحيانا بين القيادة والقاعدة والسبب في رأي المناضل الشاب راجع إلى عدم الجدية ونقص المتابعة من الأطراف المسؤولة مباشرة على حسن سير الحزب خاصة عندما ترفع تقارير إلى القيادة ولا تلقى صدى. وعن الأسباب التي حالت دون ترشح رابح لمنصب مسؤولية أو عضوية داخل القسمة التي ينتمي إليها، قال، إنني لم أترشح لكوني طالب وأدرس بعيدا عن مقر قسمتي وهذا لا يمنع أن الفرصة كانت متاحة أمامي والدليل هو وصول ثلاث شبان دون سن الثلاثين إلى عضوية القسمة وأكثر من ذلك لم تكن هناك أي مشاكل بالرغم من حدوث اضطرابات على مستوى بعض القسمات المجاورة نتيجة الحماس المفرط للشباب وهذا يبقى أمر مقبول إلى حد ما.

وفي حديثه عن الندوات التكوينية التي نظمها حزب جبهة التحرير الوطني بداية من السداسي الثاني من عام 2010. أكد رابح أن تلك المبادرة تعد فرصة للاتصال المباشر بين القاعدة الشبابية والقيادة وكانت فرصة كذلك للاحتكاك بين مختلف الشباب المناضل القادمين من كل حذب وصوب لا سيما فيما يتعلق بالندوة الأولى التي نظمت حول التكوين السياسي المركز الكشفي بالعاصمة. واستطرد المتحدث، كانت إضافة في مجال التكوين السياسي وكذا تعزيز القناعات وأنا شخصيا طرحت سؤال مباشر على الأمين العام فيما يخص الضمانات المقدمة للشباب لاعتلاء مواقع المسؤولية، حينها اعترف بلخادم بوجود عقبات وقال لي عليكم بإزالتها حتى لو كانت إحداها هي بلخادم، كما طرحت سؤال آخر حول عملية تجديد الهياكل، فرد علي بالقول إن رجالات الحزب المحسوبين على فئة الشباب سيدافعون على تواجد الشباب وهذا ما حدث في محافظتنا ببئر العاتر.

أما فيما يخص الصورة التي يحتفظ بها هذا الشاب عن شخص الأمين العام عبد العزيز بلخادم، فهي تتلخص في رأيه حول فكرة أساسية مفادها أن الأشخاص مهما بلغوا من رقي ومنصب فهم في نهاية المطاف ولا بد راحلون ويبقى الأفلان هو الوحيد في نهاية، والقاعدة تقول على حد تعبيره لا أحد أكبر من الأفلان وبلخادم يتولى مسؤولية الأمانة العامة بناء على نتائج المؤتمر التاسع. وبالمقابل، يرى رابح أن بلخادم استطاع تحقيق انتصارات كثيرة أبرزها تشريعات 2007. فيما لم تخلو عهده من اهتزازات وانشقاقات داخل الحزب، لكن يبدو أن الحزب سيخرج منها أقوى مما كان عليه في السابق.

الحراك السياسي الذي تعرفه الجزائر بالنسبة لرابح مهم للغاية، حيث أكد في هذا الصدد أن هناك اهتمام كبير من طرف شرائح المجتمع وهذا ما يسهل إيصال رسائل الحزب عن طريقنا نحن كمناضلين لمن نحتك بهم، إن النشاط السياسي على مستوى القواعد ليس بالأمر الهين، بالنظر إلى وجود عراقيل تجد أصلها في الجيل السابق نتيجة اختلاف الذهنيات ومنع حرية المبادرة في بعض الأحيان لأنه في نهاية المطاف المسؤولية لا تزال في يد الجيل القديم.

وهذا لا يمنع من أن التجربة السياسية للأفلان خلال التعددية أثبتت أن هذا الحزب باستطاعته التكيف مع كل المتغيرات والدليل خروجه من الأحادية ودخوله معترك فيه أحزاب كثيرة، إلا أنه بقي رقما صعبا في الساحة السياسية الجزائرية ويبقى هذا الطرح صالحا في مرحلة ما بعد الإصلاحات السياسية التي دعا إليها رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة، حيث أن النظرة الاستشرافية توضح أن الأفلان سيبقى متصلا في الشعب الجزائري. ويؤيد المناضل رابح أي تقنية تسمح للمرأة بالولوج أكثر إلى صفوف الحزب، لكن في نفس الوقت يجب أن تبقى هذه التقنية مؤقتة وتزول بزوال العوائق التي تحول دون تكريس ممارسة سياسية حقيقية للعنصر النسوي.

ولم يتردد المناضل الشاب في الحديث عن المنشقين عن الأفلان، حيث أكد في هذا الصدد، أن هؤلاء الناس قدموا للحزب ولكن بالمقابل يجب أن يعترفوا بأنه لكل جيل نهاية وما عليهم إلا احترام رغبة القواعد في الذهاب نحو التشبيب، وختم بتوجيه رسالة إلى القيادة الحزبية قائلا، أي مخاض له ثمن وما يحدث في الأفلان من توترات هو نتيجة لسياسة القيادة الحالية بسبب انتهاجها لسياسات أثار حفيظة الآخرين وما على القيادة إلا التمسك بمبادئها ومبادئ الحزب، ومن هذا المنطلق نطالب بضرورة الاستمرار في النهج لأن الخسارة الوحيدة التي سيتكبدها الحزب هي خسارة بعض الوجوه التاريخية والتي سرعان ما ستراجع عن مواقفها المناوئة للحزب، أما أنا فأتطلع إلى تقديم إضافة كل يوم إلى الحزب من أي موقع كنت فيه سواء تبوات المسؤولية أم لا وأنوي الترشح رما ليس في 2012 بحكم السن لكن لاحقا سأقدم على هذه الخطوة بكل تأكيد تحت قوائم الأفلان.



## المحلل السياسي الدكتور محمد هناد، في دراسة تحليلية للحزب

# الأفلان قادر على ديمقراطية النظام السياسي

تناول المحلل السياسي، والدكتور بجامعة الجزائر، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية محمد هناد في دراسته التي قام بها حول حزب جبهة التحرير الوطني مسار هذه التشكيلة السياسية التي استطاعت أن تتكيف مع كل الظروف السياسية وتبقى متواجدة كقوة فاعلة في النظام السياسي، حيث تحاول هذه الدراسة إبراز طبيعة هذا التنظيم ومدى قدرته على المساهمة في ديمقراطية النظام السياسي في البلاد.

إعداد: عزيز طواهر

التاريخ وإلى غاية 1999، اتخذ الحزب ما يمكن تسميته بالمنزلة بين المنزلتين فلا كان معارضا ولا مؤيدا صريحا لنظام الحكم، بل يمكن القول إنه كان، آنذاك، يعرف نوعا من الحيطة والترقب أيضا في سياق الأحداث المهمة التي توالى أثناء هذه الفترة.

### الأفلان يعود إلى الساحة السياسية بقوة ولا يكتفي قاطرة التحالف السياسي

يمكن القول، إن اتجاه عودة حزب جبهة التحرير الوطني إلى بيت السلطة بدأ بالمشاركة في الانتخابات التشريعية عام 1997 ليتواصل بعزل المعارضين للخط الجديد، وتوج نهائيا بمناسبة الانتخابات الرئاسية المنظمة عام 1999، حيث امتنع الحزب عن تقديم مرشح له، مؤيدا مرشح الإجماع بوصفه من أبناء جبهة التحرير الوطني، ولا سيما أن مدير حملة المرشح كان قياديا في الجبهة وما لبث هذا الأخير أن عينه، مباشرة بعد فوزه، رئيس ديوانه ثم رئيس حكومته بعد أن انتخبه الحزب أمينا عاما له في مؤتمره السابع المنعقد عام 2001.

منذ مجيء رئيس الجمهورية الجديد عام 1999، اتضحت بوادر تحول في الممارسة السياسية في اتجاه فرض خريطة سياسية في البلاد. بطبيعة الحال، مسعى مثل هذا كان في حاجة إلى قوة سياسية منظمة تحصله عوض الاكتفاء بتأييد شعبي غامض. وبطبيعة الحال أيضا، ونظرا إلى الصعوبة التي يعانها النظام القائم في الامتثال للصيغ الديمقراطية، لم تكن هذه القوة سوى حزب جبهة التحرير الوطني لكن، هذه المرة، مع العمل على إقناع أحزاب أخرى بالاتحاد بالمسعى أسوة بالكيفية التي صارت المقاعد البرلمانية موزعة بها آنذاك بين أحزاب التحالف بعد انتخابات 1997. هكذا نشأ التحالف الرئاسي.

بصرف النظر عن الرغبة في وضع حد للفوضى الحزبية، لقد جاء هذا التحالف لمواصلة احتكار الجهاز التنفيذي للحياة السياسية الوطنية، كما كرس ارتباط جبهة التحرير الوطني بالسلطة، لكن هذه المرة ليس بمفردها وإنما، كما سبق ذكره، بمعية حزبين آخرين هي المتصدرة لهما.

### قدرة على المساهمة في ديمقراطية النظام السياسي

حقيقة، يصعب البت في هذه المسألة. لكن الشيء الثابت أنه لا مناص من أخذ هذا الحزب في الحسبان والعمل معه في كل مسعى يتوخى تحديث الممارسة السياسية في الجزائر نظرا إلى ارتباطه بالاستقلال الوطني وتسيير البلاد منذ الاستقلال. تبدد الأمور كما لو كان تطور النظام السياسي في الجزائر مرهونا بالصيغة التي سيتطور بها حزب جبهة التحرير الوطني، ومهما يكن من أمر، من غير الوجهة السياسية السعي لإزالة جبهة التحرير الوطني من الساحة الوطنية، إلا إذا جاء هذا الزوال بصورة تلقائية ليطوي صفحة من تاريخ الممارسة السياسية في الجزائر المستقلة.



الأوضاع السياسية والاقتصادية السائدة، مفعيا الحزب، هكذا، من تبعات الإصلاحات الهيكلية التي كان صندوق النقد الدولي يطالب الجزائر القيام بها عندما كانت تتن تحت عبء المديونية. كما قام الحزب برفع وصايته على المنظمات الجماهيرية والاتحادات المهنية. أشهرها فيما بعد، استكملت العملية بانسحاب مثلي الجيش من الهيئات القيادية للحزب كي تتفرغ المؤسسة لهيئاتها الدستورية، وكان هذه المهام لم تكن واردة من قبل. على الرغم من كل هذا يمكن القول إن جبهة التحرير الوطني استطاعت، بفضل أمينها العام الجديد إقناع مختلف القوى السياسية أنها كانت تسعى لأن تكون حزبا مثل سائر الأحزاب لا حزبا يعيش على ريع التاريخ وارتباطه بنظام الحكم. هكذا استطاعت البقاء والفوز بمقاعد في الانتخابات البلدية المنظمة عام 1990 والانتخابات التشريعية المنظمة في أواخر 1991 حتى وإن كان نصيبها زهيدا منها. حقيقة، استطاع حزب جبهة التحرير الوطني أن يقنع الرأي العام، آنذاك، أنه لم يكن يسعى للتشبث بالسلطة بأي ثمن وإنما كان يريد المساهمة في إنجاح مسيرة انتقال النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية الحزبية بطريقة سلمية ومضمونة النتائج.

إن أول ما يلفت الانتباه حقاً في سلوك حزب جبهة التحرير الوطني هو عدم قدرته على فك ارتباطه بنظام الحكم وفطامه عنه وتلك ثابتة في وجوده؟ من دون أن يجد هذا الحزب، في ما يبدو، حرجا في الأمر من الناحية الأيديولوجية. لعل الحرص الوحيد لديه يبقى متصلا بضرورة مواصلة الإشادة بحزب التحرير وشهادتها ومجاهديها. وبطبيعة الحال، لم يغير الحزب خطه السياسي مباشرة بعد تغيير أمينه العام، عام 1996، بشخصية يمكن وصفها بشخصية جهاز. فمنذ هذا

### من الحزب الجهاز إلى الحزب المعارض وقدرة عجيبة على التأقلم

بعد أحداث أكتوبر 1988 وما نجم عنها من أزمة سياسية حادة، كانت هناك انقسامات داخل الحزب وكان هناك نقاش واسع... خص، في مجمله، محورين: من كان يملك السلطة الفعلية منذ الاستقلال وما هو موقع الحزب في ظل التعددية؟ ما تركيبته؟ وما مصير الجماعات داخله؟ أما في ما يخص مسألة التعددية الحزبية، فقد فرضها تطور الأحداث وبرزت تيارات سياسية جديدة وفي عام 1991، قررت الحكومة التقدم أكثر في انفصالها عن حزب جبهة التحرير الوطني عندما صرحت أن برنامجها لم يكن برنامج الحزب، وإنما برنامج إصلاحات أملتته

● يؤكد الدكتور هناد، أن ما يجعل حزب جبهة التحرير الوطني جديرا بالدراسة حقاً، إضافة إلى كونه أقدم تنظيم سياسي في الجزائر، هو قدرته على البقاء والتكيف، ولو من دون تجديد ملحوظ، إذ بعد فترة جمود طويلة نسبيًا 2000/1988، هاهو يعود ليحتل صدارة الساحة السياسية. حزب جبهة التحرير الوطني لا يكتفي، اليوم بالظفر بالأغلبية في البرلمان والمجالس البلدية والوطنية، وإنما صار يشكل أيضاً قاطرة التحالف الرئاسي وقوة هي أشبه ما تكون بالقوة الموزعة للأدوار في مشهد الحياة السياسية الوطنية. وهناك سبب آخر يدعو إلى دراسة هذا التنظيم، ألا وهو صلته الوثيقة بالنظام السياسي الذي عرفته الجزائر منذ الاستقلال حتى صار متماهيا معه وأضحى رهانا سياسيا للسلطة، بحيث ليس من باب المبالغة القول إن مصير الممارسة السياسية ومسيرة الانتقال الديمقراطي المرجوة في الجزائر، يبقين مرهونين إلى حد كبير بالاتجاه الذي سيتخذه تطور حزب جبهة التحرير الوطني، بما في ذلك إمكانية إحالته إلى متحف التاريخ التي ما فتئ الكثيرون ينادون بها منذ إقرار التعددية في الجزائر.

### نشأة مميزة لحزب جبهة التحرير الوطني

ما يميز حزب جبهة التحرير الوطني هو الطريقة التي نشأ بها. إن هذه الطريقة مازالت، منذ استقلال البلاد وإلى غاية اليوم، تعمل بمثابة الشفرة الوراثية له. من المعلوم أن هذا الحزب لم يظهر كتتنظيم سياسي وإنما كحركة تحرر ضد الاستعمار، بعد الإخفاقات المتتالية التي عرفتها الحركة الوطنية إلى غاية عام 1954 في محاولاتها الدائمة، الفردية منها والجماعية، على حمل إدارة الاحتلال على تغيير تصرفاتها مع الجزائريين، ولا سيما بعد تلك الأحلام التحررية التي تضمنتها الميثاق الأطلسي الصادر عام 1941 ورياح التحرر التي هبت مع نهاية الحرب العالمية الثانية حتى وإن كذبتها الحرب الباردة في ما بعد.

### الأوضاع الصعبة للجزائر بعد الاستقلال فرضت منطق الحزب الواحد

وعلية، نستطيع القول إن جبهة التحرير الوطني لم تنشأ على أساس سياسي ومن أجل العمل السياسي، وإنما، بمعنى ما، ضد السياسة أصلا. وعلى الرغم من ذلك الخطاب السائد منذ الاستقلال إلى اليوم، لم تأت الجبهة كخلاصة للحركة الوطنية بقدر ما كانت إيقافاً مفاجئاً وعنيفاً لهذه الحركة التعددية، التي كانت في حاجة إلى نضج أكبر وشعور أقوى بضرورة العمل الجماعي خدمة للقضية الوطنية.

وبالفعل، فإن الجزائر عرفت، في عهد الاستعمار، تعددية حزبية شملت مختلف التيارات السياسية. لقد كان هناك حزب راديكالي، وآخر ليبرالي، وآخر إسلامي وآخر شيوعي. كما كانت هناك محاولات عديدة من أجل العمل المشترك. وقد تكتفت هذه المحاولات أثناء الحرب العالمية الثانية ولا سيما بعدها. إلا أن الرد الذي قوبلت به، في كل مرة، من طرف الإدارة الاستعمارية كان يدل على أن هذه الأخيرة لم تكن مستعدة لإعادة النظر في العلاقة بين المستوطنين الأوروبيين وأهل البلد، اللهم إلا في بعض الجوانب التجميلية.

